

البَيِّنَات

الجزء الاول

السنة الاولى

اول مارس سنة ١٨٩٧

بسم الله المبدئ المعيد

خير ما افتتحت به الاقوال والافعال وقُدِّم رائدا بين يدي الاعمال
والآمال حمد الله جلَّ جلاله على ما أنعم واستلهم الهداية الى الطريق
الأقوم * وبعد فان خير ما انفق العاقل فيه أيامه علم يتسع به نطاق عقله
وأفضل ما اشتغل به العالم السعي في بث منافع العلم وتعميم فضله اذ هو
السلم التي تدرج بها الأمم في مراتب الارثاء والمركب الذي يضمن لها الفوز
في حلبة تنازع البقاء والركن الذي تثوق به دعائم الحضارة والعموان والأس
الذي تشاد عليه قواعد الفلاح راسخة البنيان بل هو مجمع أشعة العقول والافهام
وتأريج ما فُتح به على الانسان من تجربة او الهام ومستودع ما وعته خزائن
الغابرين من كنوز الحقائق عصراً بعد عصر وسجل ما رسمته اقلام الحكمة في
لوح اليقين باقياً على وجه الدهر

وقد خصص الله للعلم في كل زمن رجالاً يفتون في سبيله الأعمار
ويصلون في خدمته آتاء الليل بأطراف النهار فكانوا مصابيح الظلم وهداة

الأمم ورافعي أعلام التبحر وناهجي معالم الفلاح وبهم أدرك العقل أشده
وعرف الانسان حده وفتحت له الطبيعة خزائن كنوزها وأسرارها
وكشفت له عن غوامض رموزها وآثارها حتى أصبح ربها وقيها يستخرها فيما
يشاء ويستخدمها في خلق ما لم تخلق من الاشياء فالتخذله خيلاً ليست من
حيوانها وناراً ليست من جزلها وعيدانها واضواء ليست من شمسه وبدرها
وماء ليس من سحبها وبحرها بل ربما استمطرها بغير سحب واصطاد صواعقها
برؤوس الحراب وقبض فيها على الخيال فهو سجين لا يطعم في الخلاص
وأسر الصوت قتيده كما تقيّد صواح الطير في الاقاص وجسم ما لا شج
له عند الحسن فتله للأبصار واستشف ما وراء الجرم الكثيف فاذا هو مائل
بغير ستار بل ربما استشف ما يمر بالخيالة من المعاني والاشباح فقرأه فقرأ
مرقومة أو تمثله صوراً مرسومة على الألواح الى غير ذلك مما يطول استقرأؤه
ويتعذر احصاؤه

يبد أن القائمين بأمر العلم لم يبرحوا في كل أمة قرأ قليلاً وسائر الأمة
لا يكاد يدرك منه الا اثراً ضئيلاً أو رسماً مجيلاً فكان العلم بذلك أبطأ نماءً
وأقل اتساعاً وكانت الأمم به أبطأ تقدماً وأقل انتفاعاً الى أن نهض رجال
العلم في هذه الايام فحكّموا على بث أشعة في سماء الافهام وتقريب مناله
على المرئدين حتى صار منهم على طرف الثمام فما عتَموا أن هبت بهم رياح
العلم من كل جانب وانتشرت طلائمه في أطراف المشارق والمغارب وكان
منهم الباحث والمصنف والمستنبط والمستكشف ومن آزر العلماء في اقتداح
زناد الفكر ومن جاذبهم أهذاب الشهرة وبقاء الذكر ولم يبق يوم لا يتلقى
الاسماع فيه خبر اكتشاف جديد أو اختراع مفيد حتى عاد العصر حافلاً

بصنوف المعجزات والغرائب واصبح غرّة العصور بل كان على الحقيقة عصر
المعائب

وغير منكر أنه ليس في الذرائع الموصلة الى سرعة انتشار العلم أعون
من هذه المجالات العلمية على أصنافها الموكلة بنشر كل ما يحدث في عالمي
العلم باحثاته والصناعة بأطرافها فانها لم تبحر العامل الاعظم في شيوخ المباحث
العلمية بين طبقات الناس على العموم وقريب مداركها على غير المتعلم فضلاً
عن شدا شيئاً من العلوم اذ هي تلقن العلم اجزاء متفرقة يتناولها المطالع من
أيسر سبل وتلقي اليه زبدة الحقائق محصلة دون ان تكلفه معاناة التحصيل
وذلك مع ما فيها من تنوع الاعراض بحيث يجد فيها كل وارد مشرباً وتشب
طرق البحث بما لا يعدم منه كل رائد منجماً فهي جليس العالم وأستاذ المرید
والموعد الذي يتلاقى فيه المنيد والمستفيد بل هي خطيب العلم في كل ندوة
وبريده الى كل خلوة والمشكاة التي تستصبح بها بصائر أولي الألباب والمنار
الذي تأتم به المدارك اذا استبهرت عليها شواكل الصواب

ولقد كنا ممن عانى هذه الخطة حيناً من الدهر في مجلتنا المسماة بالطيب
قاودعناها كل ما تمثلت لنا فيه فائدة لليب أو فكاكة للاديب مما لم تبحر
الرغبات متواصلة اليها في استئناف الحوادث تمنع من تلقي هذا الطلب
باسعافه الى ان قُض لنا الطرود الى هذه الديار فأنهينا فيها من انتشار العلوم
والآداب ووفرة المؤلفين والكتّاب والمطابع الحافلة بالمصنّعات والجرائد
والاسفار الغاصة بالمطالب والفوائد وكثرة المتطلعين الى المباحث العلمية والعملية
والمتشوقين الى الحقائق العقلية والنقلية والماكفين على تتبع الاكتشافات
والاختراعات واستبطان أسرار العلوم والصناعات ما استنبض همنا الى

استئناف تلك الخطّة ومعاودة الانتظام في هذه الخدمة فانشأنا هذه المجلة التي دعوناها بالبيان^١ نضمنها من ذلك كل ما فيه تثقيف الاذهان او تحضيض على الجد في سبُل المرفان ونشر فيها جميع ما يتصل بنا من مبتكرات هذا العصر الزاهر وما طواه كرور الايام من حسنات الدهر الغابر خصوصاً ما كان من مآثر الأمة العربية وما لها من الآثار العلمية والادبية مع اعمال الجهد في احياء لغتها التي هي أفصح ما اختلج به لسان وتدارك ما طرأ عليها من النقص بما اعتور اوضاعها من الاهمال والنسيان او ما خلت عنه من الاوضاع العصرية التي زادت بزيادة مدارك العلم ومطالب العمران والله المسؤول أن يوفقنا الى سلوك مهجة السداد ويسر لنا ما نتوخاه من النفع في خدمة الامة والبلاد ويصرف اقلامنا عما لا تجمل آثاره ولا يحسن في الغابرين تذكاره ويجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وذريعة الى الفوز بمرضاته يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم



المصريون

هذه الارض المنبسطة الخصيبة التربة الغزيرة الماء الكثرة التاج
السريعة النماء واسطة عقد قارات العالم القديم الثلاث المتحصرة بين بحرين البحر
المتوسط وبحر القلزم وبين صحراويين صحراء ليبيا وصحراء نوبيا لا تكفر سماءها
بالفيوم فتطرها الارذاذا ولا تبرد جوها الانواء فسلب من حرارتها ما يتوقف
به النشوء والتكوين ولا تشرق شمسها الا انتشرت عوامل الحياة ولا يتحرك
هواؤها الا على احياء تتفاعل فيها العناصر بين تحليل وتركيب ولا يجري ماؤها
الا انهارا بين جنات كأنها خلقت لتكون مطمح أنظار الانسان فهي مهد الحضارة
ومنشأ المدينة ومبدأ العمران وحلبة السباق في تنازع البناء وغنيمة المقدر

ولا مرآة في ان للهواء والماء والحرارة والتربة تأثيرا في بناء الكائنات
الحية ونشوتها والانسان وهو اسمى هذه الكائنات وأشرفها وأحسنها تقويما وأطهرها
بناء فعل فيه هذه المؤثرات فعلمنا فيما دونه في مراتب الخلق فتوثر في بناءه
واخلاقه وطباعه وعوائده فلا بدع ان كان تأثيرها في المصريين أثبت وأوضح
لاستمرار فعلها وثبوت أثرها فيهم ولذلك ترى هيئاتهم متشابهة وأخلاقهم متماثلة
وأزبائهم وعوائدهم متقاربة الا فيما أحدثته التربية اضطرابا واتقاد به المغلوب
لحكم الغالب فجرى في عقبه حتى رسخ وتأصل . ومن أنتم النظر في هيئات
المصريين المنتشرين في الارياف على ضفاف النيل وقابل بينها وبين التماثيل
المنقوشة والصور المرسومة على جدران الهياكل القديمة ومدافن الملوك أخذه
الدهش لما يرى من الشبه في الملامح والنقاطيع حتى يخيل له ان المصريين أهل

تلك العصر الحالية قد أنشروا بعد الوف من السنين فادوا الى عالم الظهور
وكفى بذلك دليلاً على ثبوت المؤثرات واستمرار فعلها عليهم

ومعلوم ان الجنس البشري أنواع تتشابه بالخصائص اللازمة المقومة للجنس
من مثل انتصاب القامة وعرض الجبهة ووضوح الملامح ووجود الاظافر وكون
الابهام في اليدين يلامس كلاً من الاصابع ويقع طرفه على طرف كل منها
ويضادها بخلاف الابهام في الرجلين الى غير ذلك من الخصائص التي يشترك
فيها جميع افراد الجنس البشري وان تباينوا بالخصائص العارضة التي تتفاوت بحسبها
الانواع كاللون والشعر وشكل الرأس واختلاف الملامح والتقاطيع الى غير ذلك
مما يفرق بين الانوع المنتشرة سلالتها في جميع الامصار والاقطار . وهي
ثلاثة على الارحج الابيض القوقاسي والاصفر المغولي والاسود الزنجي . والسلائل
تُفرق أيضاً بخصائص تمتاز بحسبها بعضها عن بعض وتنقسم الى فصائل وقبائل
واسباط يُعرف كل منها بصفات خاصة فالطليان مثلاً قبيلة منشأها الفصيلة اللاتينية
فرع السلالة الآرية وهي احدى سلائل النوع الابيض واذا نظرت الى المصريين
من هذا الوجه تبين انهم قبيلة تمتاز عن غيرها بخصائص تستقل بها هي
غير خصائص النوع المغولي وغير خصائص النوع الزنجي فهي اذاً من
النوع الابيض

اما كون المصريين قبيلةً مستقلةً ممتازةً بخصائص النوع الابيض فمسئلة
كشفت عنها العلم في عصرنا حجب الحفاء وقد اثبت الباحثون في علم طبيعة
الانسان انهم كالبربر منشأهم الفصيلة اللبية نسبةً الى ليبيا وهو اسم يوناني
ذكره اوميروس ويراد به غربي افرقيا من مصر الى برقة وطرابلس الغرب
وكردوفان ودرفور وغيرها . وهذه الفصيلة نشأت كالفصيلة السامية وغيرها من

الفرع الارامي احد فروع النوع الايض فهم من حيث النسب اقرب الى العرب وغيرهم من اعقاب الفصيلة السامية

ولا يحتاج في بيان أصل الامة المصرية الى الحدس والتخمين كما هو الحال في بيان أصل غيرها من الالام لانها اول أمة تهيأت لها أسباب الحضارة وتوفرت وسائل العمران فانتظمت احوالها المدنية وثبتت لدى تقلبات الزمان وهذه آثارها الباقية لهذا العهد تنطق باخبارها وتدل على ما كانت عليه من عظمة الملك وفخامة الدولة وسعة العمران وانتظام المدنية على حين كانت الهمجية ضاربة اطنابها في كثير من الاقطار والبلدان . ولا يخفى أن التوراة هي أقدم كتاب دُوت فيه أخبار الخلق وبيئت أنساب الالام وقد ورد في الفصل العاشر من سفر التكوين أن مصرائيم من أبناء حام الا انه لم يوضح فيه شيء من الخصائص التي يُعتمد عليها في التمييز بين القبيلة والفصيلة والسلالة وغير ذلك مما يتقراه الباحثون في بيان الحقائق المطموس عليها . واذا سلمنا بان موسى عليه السلام هو كاتب هذا السفر خلافا لما ذهب اليه بعضهم فهو متأخر كثيرا عن زمن الرسوم الكتابية والتصويرية التي وُجدت في الهياكل والمدافن القديمة المصرية وقد زعم بعضهم انها ترد إلى عصر نوح وما قبله . وهي محكمة الوضع بديعة الصنع متقنة النقش واضحة الدلالة على الخصائص المميزة للسلالات البشرية . قد ثبت أن المصريين كانوا في الدولة الثانية عشرة وذلك قبل التاريخ الميلادي بنحو ٢٣٠٠ سنة يتميزون الى أربع سلالات وقد رُسم مثال كل منها رسما واضحا تبين به خصائصه المميزة على نحو ما نرى الآن في الامة التي تُنسب اليه وقد نقلنا صورة هذه السلالات الاربع لزيادة الايضاح وهي مأخوذة عن الرسم الذي كشفه بلزوني في مدفن ستي منفتح

الاول من ملوك الدولة التاسعة عشرة في مدينة طيبة وذلك سنة ١٥٠٠ ق م .
فالصورة الاولى تمثل الآرين الذين سموهم بالتمهو^١ وصوروهم بيض اللون
زرق العيون . والصورة الثانية تمثل الزنج بلونهم الاسود وشعرهم الصوفي الجعد



(١) (٢) (٣) (٤)

وقد كتب في أعلاها نهسو^٢ . والصورة الثالثة تمثل السامين وقد كتب في
أعلاها نهمو^٣ ولونها أصفر وشكل الانف أثنى . والصورة الرابعة تمثل المصريين
وقد كتب في أعلاها بالقلم المصري القديم اي الهيروغليف روت^٤ ولونها
أصداً وهي أشبه من حيث الهيئة بالفلاحين المنتشرين في الأرياف على
ضفاف النيل .

ومن الصور المصرية البديعة لوح وجد في هيكل أبي سمبل في نوبيا مثل
فيه رعسيس الثاني محاطاً بزمرة من حشمه وخواصره وفي يده صولجان مرفوع
فوق رؤوس الزنج والنوب وأهل المشرق وكلهم مزوّق بألوان تماكي ألوانهم
الطبيعية من اسود وأسمر وأصداً وأبيض وفوق رأسه درجٌ مكتوب فيه

بالمهيو غليف ما ترجمته « الاله الحي الصالح رب المجد ضرب الجنوب ودوخ
الشرق فليملك مظفراً ويخضع الارض لسلطته » وكان هذا الملك في القرن
الثالث عشر وقل في الرابع عشر قبل الميلاد وذلك يوافق زمن موسى
عليه السلام

وليست الصور المذكورة جميع ما أبقت الآثار مما تُعرف به السلالات البشرية
قد وجد مثال الفصائل القوقاسية على أشكالها في عاديّات بابل واشور ومنها
الفصيلة السامية ممتازة بخصائصها قد كانت منذ سنة ٦٠٠ و ٨٠٠ و ١٠٠٠ ق م
كما هي الآن . وصورة المثال الآري وجدت في بلاد فارس في القرن السادس
قبل المسيح . على ان العاديّات المصرية أوضحها دلالةً وأحسنها بياناً وأكثرها قدماً
فترى فيها صور المصريين القدماء ولا سيما الملوك والملكات ومحالفهم وأعدائهم
واسراهم وخدامهم وارقائهم والكهنة واصحاب المناصب بازيائهم وهياتهم وجميع
ما يُفرقون به ويمتازون بحسبه . وقد كثر التقن في اثنان التصوير في الدولة
السابعة عشرة^١ وفي الدولة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة فترى صور الفراعنة
متدرجة بالترتيب من المصري الصرف الى المصري الممتزج بالسامي واليوناني
والنوبي حتى اليهودي . وأكثر ما ترى هذه الامتزجات في الدولة التاسعة
عشرة التي ابتدأت برعميس الاول سنة ١٥٩٦ ق م وما دونها اي الدولة
الثانية والعشرين والثالثة والعشرين والرابعة والعشرين حين كثر الامتزاج
فلم يبق سبيل الى تمييز المثال الواحد عن الآخر . وما يجدر ذكره هنا ان الدولة
المسماة بالاثيوبية وهي الخامسة والعشرون يؤخذ من صورها أن لا شيء

١ وهي دولة الرعاة الذين سموهم هكسوس وكانوا من العرب غالباً اجتاحتها

مصر سنة ٢٣٠١ ق م

فيها من الدم الزنجي فالأنف أذلف لا فطس فيه والشفتان غير هدلاوين
والشخص الوجهي غير مائل الى الامام . وعلى الجملة فان صور الدولة الاثوية
تشابه صور غيرها مما يدل على وحدة الاصل المصري . والحاصل ان التزاوج
بين ملوك مصر وبنات الملوك الاجانب على ما أثبت التاريخ كان علة اختلاط
الاصول البشرية في مصر . على ان امتزاج الدم المصري بالدم الشرقي ابتداء
منذ الدولة الرابعة التي ملكت على ما ذهب اليه لبيوس سنة ٣٤٠٠ ق م وذلك
قبل زمن ابرهيم الخليل

وما زالت الاختلاط تزداد بتداول الدول والفواعل الطبيعية تعارضها
محافظة على اصول النشأة المصرية فقد تقلب على مصر اليونان وحكوها منذ
سنة ٣٢٣ الى سنة ٤٨ ق م ثم استولى عليها الرومان وفي أيامهم انتشرت
النصرانية وكثرت المشاحات على العقائد والبدع وتقل نير الرومان على مصر
حتى دحرم عنها العرب بقيادة عمرو بن العاص فصارت عربية ثم تقلب عليها
الأكراد والشراكسة ومع كل ذلك لم يزل المصريون ممتازين بالخصائص الاصلية
التي فطروا عليها

فالمصريون الآن أخلاط من المصريين الخُلص والبرابرة والبدو والترك
واليهود والمشاركة ومنهم السوريون والفرنجة على اختلاف أمهم وأجياهم وأخصهم
المصريون الخُلص وهم القبط والفلاحون

فالقبط هم بقية الامة المصرية التي حافظت على منزعها الديني المسيحي
وخطت عقائدها بالقلم القبطي صوتاً لها من الابتذال وكانت في مصر على حكم
الذمين بحسب الشريعة الاسلامية التي هي شريعة البلاد « يؤذون الجزية عن
يدٍ وهم صاغرون » وكان عدد الذين دفعوا الجزية الى عمرو بن العاص أكثر

من ٦,٠٠٠,٠٠٠ على ما رفع عرفاؤهم بالأيمان المؤكدة ما عدا الشيخ الفاني والصغير الذي لم يبلغ الحلم والنساء وما عدا أهل الاسكندرية . وقد فرضت الجزية على جميع من بمصر من القبط دينارين دينارين فبلغت اثني عشر ألف الف دينار . أما الاسكندرية فكان فيها من الروم حينئذ ٢٠٠,٠٠٠ ومن اليهود ٧٠,٠٠٠ فاذا فرض ان الذين دفعوا الجزية انما كانوا ثلث جميع سكان مصر فقول بعضهم انهم بالغوا في زمن الفتح عشرين مليوناً غير بعيد من الصحة خلافاً لما زعم مؤرخو الافرنج من ان هذا العدد انما كان من مبالغات مؤرخي العرب . والقبط في أيامنا لا يتجاوز عددهم ١٥٠,٠٠٠ نفس وانما قل عددهم لكثرة الذين دخلوا منهم في الدين الاسلامي في القرون الماضية اذ كانوا في كل عصر عرضة للاضطهاد والمظالم ولم يُرفع عنهم نير العبودية الثقيل الا في ظل عدالة الأسرة المحمدية العلوية . وكان الحكم من قبل يستخدمونهم في الحسابات وجباية الخراج ولم يزل الاذكياء منهم قائمين بمناصب عالية في مصالح الحكومة المختلفة على مقت العامة لهم ووصفهم بالكيد والمكر وانما شأنهم في ذلك شأن الاذلاء الذين غلبوا على أمرهم وهضموا في ضياعهم فقتلوا على الضعف والجن وسرعة الخوف والحسد والنميمة الى غير ذلك مما ذكره المقريري وغيره قال « وليست هذه الشرور عامة فيهم ولكنها موجودة في اكثرهم ومنهم من خصه الله بالفضل وحسن الخلق وبرأه من الشرور »

اما المشابهة بين القبط والمصريين القدماء في هياتهم واشكالهم فقد اكثر من البحث فيها علماء العصر وغاية ما توصلوا اليه على ما ثبت بعد التعميق ان هذه المشابهة تدل على وحدة الاصل المصري ففلاح القبط كفلاح التماثيل المصرية القديمة تعرف بطلاقة الوجه وعليها لحة من الجمال والطف وعيونهم نجل

سود الحدق مطرقة قليلاً منحرفة الوضع رآذانهم ثخينة وانوفهم قصيرة فيها فطسٌ قليلٌ رشفاهم هُدُلٌ واسعة الاشداق ووجناتهم شاخصة وجباههم مائلة الى الوراء والفك السفلي عريض مسطح وشعرهم اسود جمد واطرافهم نحيفة واصابع ارجلهم مستطيلة مسطحة اما لونهم فاقبب ومنهم يبيض اشبه بالاوربيين على ما ذكر بلزوني وهم قليلون على ان اهل الصعيد منهم وهم اكثرهم يقربون من الزنج لانهم يتزوجون بالزنجيات

ستأتي البقية

— اشعة رتبجن —

لم يبقَ من لم يطرق سممه امرُ هذه الاشعة وما كان عنها من الاستنباط العجيب باختراع الطريقة التي ترسم بها الاجسام المحجوبة بحيث تبدو من وراء الحُجُب بمثابة الداييحي . ونحن ذاكرون هنا خلاصة التوجيهات العلمية التي بُني عليها هذا الاستنباط وكيفية العمل به وملخص تقارير بعض المشاهير عما توصل به الى اكتشاف من العلل الخفية في الطب والجراحة يانا لمنزلة هذا الاستنباط في عالمي العلم والعمل وما يؤمل ان يحصل عنه من المنافع . وأولاً نبداً بتعريف الاشعة المذكورة التي هي جوهر هذا الاكتشاف تسهيلاً لادراك ما ترتب عليها من الاعمال العظيمة لا تقتصر في ذلك على مجرد الاخبار عن الحوادث كما يفعل الرواة ولكننا سنورد بيان الحقائق العلمية ليكون المطالعون على بينة منها لا يخفى أن الانسان يتوصل الى ادراك الصور الخارجية من المحسوسات الكونية بالحواس الخمس والبصر أدقها حساً واعظها تأثيراً لان ادراك تموجات

سود الحدق مطرقة قليلاً منحرفة الوضع رآذانهم ثخينة وانوفهم قصيرة فيها فطسٌ قليلٌ رشفاهم هُدُلٌ واسعة الاشداق ووجناتهم شاخصة وجباههم مائلة الى الوراء والفك السفلي عريض مسطح وشعرهم اسود جمد واطرافهم نحيفة واصابع ارجلهم مستطيلة مسطحة اما لونهم فاقبب ومنهم يبيض اشبه بالاوربيين على ما ذكر بلزوني وهم قليلون على ان اهل الصعيد منهم وهم اكثرهم يقربون من الزنج لانهم يتزوجون بالزنجيات

ستأتي البقية

— اشعة رتبجن —

لم يبقَ من لم يطرق سممه امرُ هذه الاشعة وما كان عنها من الاستنباط العجيب باختراع الطريقة التي ترسم بها الاجسام المحجوبة بحيث تبدو من وراء الحُجُب بمثابة الداييحي . ونحن ذاكرون هنا خلاصة التوجيهات العلمية التي بُني عليها هذا الاستنباط وكيفية العمل به وملخص تقارير بعض المشاهير عما توصل به الى اكتشاف من العلل الخفية في الطب والجراحة يانا لمنزلة هذا الاستنباط في عالمي العلم والعمل وما يؤمل ان يحصل عنه من المنافع . وأولاً نبداً بتعريف الاشعة المذكورة التي هي جوهر هذا الاكتشاف تسهيلاً لادراك ما ترتب عليها من الاعمال العظيمة لا تقتصر في ذلك على مجرد الاخبار عن الحوادث كما يفعل الرواة ولكننا سنورد بيان الحقائق العلمية ليكون المطالعون على بينة منها لا يخفى أن الانسان يتوصل الى ادراك الصور الخارجية من المحسوسات الكونية بالحواس الخمس والبصر أدقها حساً واعظها تأثيراً لان ادراك تموجات

دقائق النور وهي ألطف دقائق الاجسام المعروفة موقوف عليه فليس في اعضاء الحواس ما يفعل بها كالشبكة في العين . وقد ثبت أن الشعور بالنور لا يتم الا متى بلغت موجات دقاته من ٤٠٠ الى ٨٠٠ تريليون (والتريليون ألف ألف مليون) وما فوق ذلك لا يدرك بالعين مع انه في الحقيقة موجود وانما يدرك بالذرائع التي اهتدى اليها العلماء بعد معاناة البحث والتجارب . ومن هذا التمييز الظواهر الحادثة عن التفاعل الكهربائي وخصها الحادثة بقرب القطب الايجابي حيث يكون محيطه مظلماً أي لا يوجد فيه شيء من الظواهر التي تؤثر على الشبكة مع ان التفاعل واقع فيه فالفعل في الحقيقة موجود بدليل انه اذا اكتشفت الصفحة الواقع التفاعل فيها بانابيب يتلطف فيها الهواء كثيراً كالتي استنبطها كروك ثم ادخل اليها جسم من شأنه التآلق يصير ذلك الجسم منظوراً في الظلام أي ان العمل الذي كان خفياً يظهر بواسطة هذا الجسم فيصير مرئياً لوصول اثره الى الشبكة . وقد سميت الاشعة الحادثة على هذا النحو بالاشعة القطبية الايجابية

وقد توسع لينار في البحث عن هذه الاشعة ممتداً في تجاربه على انابيب كروك الا انه سد فوهتها بهنّة صلبة يحترقها ثوب يغطي بقطعة رقيقة من

١ انابيب كروك مصنوعة من الزجاج وهي مفرغة من الهواء بحيث لا تتضمن الواحدة منها الا جزءاً من مليون من الهواء المضغوط على مساواة سطح البحر وفيها تمر الاشعة القطبية الايجابية على خط مستقيم فتظهر وتآلق في طرفها البعيد حيث تحترق صفحة من البلاتين مثبتة فيه وقد ظهر بالامتحان انها تدير دولاباً صغيراً ضمن الانبوبة وتذيب من جدرانها الباطنة بفعل الحرارة التي تولدها وهذا ما حدا كروك على القول بان الاشعة القطبية الايجابية انما هي دقائق الهواء المتدفقة بقوة المجرى الكهربائي

الالومينيوم فاطهر انها اي الاشعة تحترق المعادن ولا سيما الالومينيوم وانها تنتشر في الهواء والغازات وهي في حالة الضغط الجوي فتظهر حينئذ بضوء ضعيف ولا تظهر اذا كان الهواء لطيفاً والغازات مخففة ولذلك لا يعتمد في درسها على العين المجردة على انها تؤثر في كثير من الاجسام فتجعلها متأقمة وتؤثر ايضاً في الصفائح الحساسة المستعملة في التصوير الشمسي . ومن خصائصها سهولة الانتشار من خلال الاجسام خلافاً لأشعة النور المألوفة فالالومينيوم بالنسبة اليها شفاف مع انه مظلم من حيث أشعة النور العادية والفعل المغنطيسي يحولها عن مركزها وذلك دليل على انها تختلف بالطبع عن الاشعة الضوئية

أما نتيجتنا فقد اعتمد في تجاربنا على الطرق المذكورة آنفاً الا انه بالغ في اتقانها فأخذ انبوبة من انابيب كروك واينار وغطاها بغلاف من القوي الاسود الدقيق واستعمل بطارية يصدر عنها مجرى كهربائي قوي الفاعل كبطارية كروف المؤلفة من عدة حلقات كهربائية مغنطيسية فظهر ان المجرى الكهربائي لا يكون له أثر في الخزانة المظلمة الا اذا وضعت ورقة تجاه الانبوبة مغطاة بجلول سيانور الباريوم البلاتيني فتتألق هذه الورقة بضوء لامع وهاج مصدره المجرى الكهربائي في الانبوبة . وهذا الضوء يتخلل الزجاج والمموي والورق والخشب وصفائح المعادن الرقيقة فقد شوهد ان الورق المتألق على هذا النحو يكون شفافاً فيبدو من ورائه الجسم ولو جمع كتاباً تبلغ صفحاته ألفاً وليس لحبر الحروف المطبوعة اثر حينئذ . وخشب الصنوبر ايضاً شفاف اذا لم يتجاوز ثخنة ٣ سنتيمترات . وصفائح المعادن اذا كانت ثخينة فهي مظلمة والا فهي شفافة ولا فرق في ذلك اذا وضعت بعضها فوق بعض فالاشعة تحترقها حينئذ ولكن الصفائح الترابية من الانبوبة تتألق أكثر من البعيدة عنها . على ان المعادن تتفاوت من حيث احتراق الاشعة

المذكورة كفتاوتها من حيث الكثافة الطبيعية

وأية الغرابة ان هذه الاشعة على لطافتها وحنانها تؤثر في الورق الحساس المستعمل في التصوير الشمسي تأثير اشعة الشمس فيه فترسم عليه الصور ولا يبقى بعد ذلك الا معالجتها بالطرق المستعملة في الفن المذكور لظهار الرسم الذي تطبع فيه الاجزاء الكثيفة الخجوبة وراء الطبقات الظاهرة مما تخترقه هذه الاشعة فيمكن والحالة هذه فحص الاشياء الغامضة التي يراد كشفها

وبقي القول في ماهية هذه الاشعة وهل هي غير اشعة الضوء وغير اشعة الجرى الكهربائي في القطب الايجابي فلا يخفى ان ضوء الشمس وضوء القوس الكهربائي يتحلل الى اشعة بعضها تؤثر في الشبكية مباشرة وهي المعروفة بالاشعة الوسطى وبعضها لا تؤثر فيها الا بواسطة كالاشعة الواقعة في الطيف دون اللون الاحمر وفوق اللون البنفسجي وهذه الاخيرة تثير الاجسام القابلة للتألق وتؤثر في الصفائح الحساسة المستعملة في التصوير الشمسي . فاشعة رنجن تشبهها من هذا القبيل كما تشبه الاشعة القطبية الايجابية ولكنها تختلف عنهما بان اتجاهها لا يتغير بالمغنطيس ولا يقع فيها انكسار اذا اعترضها حجاب او موشور فماهيتها خصوصية مع انها تنشأ من الاشعة القطبية المذكورة بتأثيرها على زجاج الانبوبة التي يقع فيها التفاعل الكهربائي

وقد تحدى رنجن كثير من رجال العلم في البلاد المتقدمة ومنهم أودن وترلمن في فرنسا فقد استعملوا بطارية كروف الكهربائية المغنطيسية بقوة تكفي لصدور شرارات كهربائية طولها من ٦ الى ٨ سنتيمترات تمر في انبوبة من انايب كروك على صفائح حساسة من الصفائح المستعملة في التصوير الشمسي مغطاة بورق اسود كثير التضاعيف موضوع على بعد ١٠ سنتيمترات من الانبوبة وضعا

عمودياً على اتجاه مجرى الأشعة التغطية الإيجابية وبين الانبوبة والصفحة الحساسة
الشيء الذي يراد تصويره وهذا الشيء يبقى معرضاً لها مدة عشر دقائق إلى ٢٠
دقيقة ثم تعالج الصفحة الحساسة بحسب الطرق المألوفة في التصوير الشمسي
والظاهر ان مزاوله هذا العمل ليست صعبة فلا تحتاج إلا الى المرنان والثاني
وقد ظن في اول الامر ان منفعة هذا الاكتشاف تقتصر في بعض
احوال بسيطة فلا تعدى الى الكشف عما تضمنه القفص الصدري مثلاً لاعتراض
الظل بين العمود الفقري والقص من جهة وبين القسم المقدم من الاضلاع
والقسم المؤخر منها من جهة اخرى ومثل ذلك يقال في الكشف عن المعدة
والكبد والتكيتين وما ضمن الحوض ولكن التجارب التي أجريت حتى الآن لم تبق
معللاً للريب في نجاح هذه الطريقة في الاحوال التي تؤم انها لا تنجح فيها قد
عرض في مجمع الطب الفرنسي في جلة ١٠ مارس (اذار) سنة ١٨٩٦
صورة جنين في احشاء امه أخذت بالطريقة المذكورة وكانت الاحشاء مخفوفة
في الكحل لان الأم ماتت قبل التجربة بثلاثة اشهر وعرض بعضهم فيه صورة

١ المراد بالكحل روح النبيذ وهو في الاصل الاتمد وكل ما وضع في العين يستشفى
به استعماله الا فرنج لما يستقطر من المواد المختصرة القابلة لان استحليل خلا .
والمعربون اليوم يستعملونه على لفظه الافرنجي او يميلون به الى العربية قليلاً
فيكتبونه الكحول او الكحول وبعضهم يكتبه الكحول وهو عربي بلا ريب
اخذه الافرنج عن عرب الاندلس حين تعلموا منهم كيفية استقطاره في القرن الثاني
عشر وليس في يدنا ما يتبين به وجه هذه التسمية الا ان ليراي صاحب المعجم
المشهور في اللغة الفرنسية يزعم انهم تصرفوا في معنى هذه اللفظة واخرجوها
عن اصل مدلولها كما تصرفوا في لفظ الاكسير فسموا به المركبات التي تحصل عن
مزج بعض الاشربة بالمستقطرات الروحية وهو في الاصل اسم للمادة التي زعموا
انها تحول المعادن الى الفضة او الذهب

يدٍ قد تفتت فيها ابرة فاخفت في الرسغ ولم يهتد الى مقرها الا بالتصوير على الطريقة المذكورة . ومن هذا القيل صورة يد رجلٍ تقرسي ظهرت في مفاصلها رسوبات اوريات الصودا على شكل منطقة واضحة وصورة الشرايين التي ظهر تفرجها وعلامات تصلبها في رجل مسنٍ مصاب بالحوول . واثبت بعضهم وجود الحمى الكاوية والصفراوية في الكيتين والكبد بالطريقة المذكورة . ومن هذا القيل الكشف عن سرطان بحجم قبضة اليد في الحجاب المنصف وقد ظن ان مقره المعدة . وقرر بوشار وهو من اطباء فرنسا المشهورين في جلسة مجمع العلوم التي عُقدت في ٧ ديسمبر (كانون الاول) الماضي ما نذكر ملخصه قال : اذا وُضع صدر انسان صحيح البنية بين انبوبة كروك والحجاب المتألق ظهر ظل القص على هذا الحجاب كعصابة سوداء مستقيمة الوضع وظهر ظل الاضلاع على الجانبين كعصاب اخف سوادا منخرقة الوضع . وفي وسط القطر الظهري يرى ظل القلب ممتازا بنبضانه وظل الكبد يتحد بها العلوي وما على جانبي الصدر يكون اخف لونا اما الحجاب المنصف فلا يظهر لان العمود الفقري يحجبه . قال وقد شاهدت ثلاثة رجال اصابوا بذات الجنب فكانت الوجة الواقعة فيها الانسكاب ممتازة بلون قاتم خلافا للجهة السليمة وقد رأيت هذا اللون يحد الانسكاب من جميع الجهات على ما ثبت بانقرع وغيره من الوسائط المستعملة في التشخيص الطبيعي وهو يزداد قمتة بمقدار ما يتراجع الانسكاب عن حده الاعلى فيبلغ معظمه في الاسفل حيث يكون الانسكاب كثيرا فيختلط ظله بظل الكبد ورأيت الحجاب المنصف الذي لا يظهر ظله في الحالة الطبيعية كما تقدم على شكل مثلث الى يسار العمود الفقري قمته الى الاعلى وقاعدته متصلة بالقلب وذلك لان السيل المنسكب قد حوله عن موضعه الطبيعي .

وقد عَقَّب الطيب المشار اليه على تقريره المذكور في الجملة التالية (٤ دسمبر) فقال ما محصله « لقد ثبت لديَّ باعادة النظر في حوادث ذات الجنب التي قررت عنها من قبل ان اللون القاتم يصفو بمقدار ما يزول الانسكاب ولكنني وجدت في احد المرضى انه لم يزل على حاله في قمة الرئة فبقى الى ظني ان ذلك الجزء من النسيج الرئوي متصلب وقد تحقق ظني بالقرع والاستقصاء فثبت وجود مرتشح تدرُّني ابتداءً به السل الرئوي . وقد رأيت في جميع المصدورين الذين فحصتهم ظلَّ العلل الرئوية مطابقاً للحدود التي تتعين بالقرع والاستقصاء وكثافة الظل مطابقة لنور العلة فالكهوف الرئوية تتبين بكافٍ صافية اللون محيطها قاتم . ومما هو حري بالذكر ان مريضاً ظهرت عليه علامات التدرن ولدى فحص النفت لم توجد « انبويات » السل ولم يظهر شي من الاعراض الطبيعية ناكدة به ماهية العلة الا ان اشعة رنتجن ابانت ان قمة احدي الرئتين لا ينفذها الهواء ثم برح الحفَّاء فظهرت اعراض التدرن على ما ثبت بعدئذ بالاستقصاء والفحص المكروسكريبي » اهـ

مقالة في التربية

لحضرة الكاتب الفاضل عبد الله افندي المرائش نزيل مرسيلا

مقدمة

قوام كل أمة برجالها ولا رجال الآلاتربية لانها هي التي تعين الطبيعة على انماء بدن الولد في صحة وارهاف ذهنه في سداد وقويم سيرته في رشاد وتكسيبه من صفات الرجولية ما يؤهله لأن يكون رجلاً حقاً اذا شب .

وقد عَقَّب الطيب المشار اليه على تقريره المذكور في الجملة التالية (٤ دسمبر) فقال ما محصله « لقد ثبت لديَّ باعادة النظر في حوادث ذات الجنب التي قررت عنها من قبل ان اللون القاتم يصفو بمقدار ما يزول الانسكاب ولكنني وجدت في احد المرضى انه لم يزل على حاله في قمة الرئة فبقى الى ظني ان ذلك الجزء من النسيج الرئوي متصلب وقد تحقق ظني بالقرع والاستقصاء فثبت وجود مرتشح تدرُّني ابتداءً به السل الرئوي . وقد رأيت في جميع المصدورين الذين فحصتهم ظلَّ العلل الرئوية مطابقاً للحدود التي تتعين بالقرع والاستقصاء وكثافة الظل مطابقة لنور العلة فالكهوف الرئوية تثبت بكافٍ صافية اللون محيطها قاتم . ومما هو حري بالذكر ان مريضاً ظهرت عليه علامات التدرن ولدى فحص النفت لم توجد « انبويات » السل ولم يظهر شي من الاعراض الطبيعية ناكدة به ماهية العلة الا ان اشعة رنتجن اباتت ان قمة احدي الرئتين لا ينفذها الهواء ثم برح الحفَّاء فظهرت اعراض التدرن على ما ثبت بعدئذ بالاستقصاء والفحص المكروسكوبي » اهـ

مقالة في التربية

لحضرة الكاتب الفاضل عبد الله افندي المرائش نزيل مرسيلا

مقدمة

قوام كل أمة برجالها ولا رجال الآلاتربية لانها هي التي تعين الطبيعة على انماء بدن الولد في صحة وارهاف ذهنه في سداد ومقوم سيرته في رشاد وتكسيبه من صفات الرجولية ما يؤهله لأن يكون رجلاً حقاً اذا شب .

والمراد بالرجل هنا ذاك الذي عناهُ أحد الفلاسفة بقوله انه لأيسرُ عليك أن
تلقى في شوارع آثينا الها من أن تلقى فيها رجلاً. والذي عناهُ فيلسوف آخر وقد
رؤي في راحة النهار وبیده مصباح وهو يتطوّف في شوارع تلك المدينة الغاصة
بالناس تطوّف من يطلب شيئاً لا يكاد يرى فسئل عما يطلب فقال أطلب
رجلاً. هذا هو المعنى المراد بالرجال هنا وقليل ما هم واما الرجال بالمعنى المتعارف
فكثيرون والله درّ القائل وان بالغ

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم والله يعلم اني لم أقل قنّدا
اتي لأغلق عني ثم افتحها على كثير ولكن ما أرى أحداً
وكل من يتصفح كتب التاريخ القديم والحديث يجد انه قلما انحطت أمة
عن منزلتها الا لانها عدت رجالها وانما ما عدت رجالها الا لانها لم تكن حق
العناية بتربيتهم صفاراً فلم يكن لها منهم كباراً سوى اشخاص لا شيء لهم من
الرجولة سوى الاسم

واعلم ان فنّ التربية بحرٌ زاخر لا يكاد يكون له ساحل ولا قرار فلذلك
لا يُنظر منا ان نستقصي البحث فيه تفصيلاً في مقالةٍ مرجزةٍ مثل هذه وانما
نجتزئ بالنوص على شيء من درره ونكتفي بالالمام اجمالاً الى ما قرّق من
قواعده الكاية واركانه الاولى في مصنفات علمائه الافاضل وعلى المطالع
النظير ان يطأ بقى من أحكامها على أحوال عصره ومصره واحوال نفسه ومن
يلوذ به ما كان تطبيقه ممكناً او سهلاً

المطلب الاول

في غاية التربية

قد عرّف القدماء والمحدثون التربية بانها فنّ غايته تأهيل الولد لان يكون

رجلاً بالمعنى الذي عرفته وذلك بان تبلغ ما دُكر في جبلته من خصال الخير
وصفات الانسان الى أقصى غاياتها بقدر الاستطاعة وتستأصل ما ركز فيها من
جرائم الشر وخلال البهيمية بقدر الطاقة وتوهمه في الجملة لأن يكون خليقاً بأن
يُدعى رجلاً اذا شب

وهذا انما يتم بتبع ثلاث طرق متوازية تفضي كلها الى تلك الغاية .
أولها تربية بدنه بحسب قوانين الصحة . والثانية ارهاق ذهنه حتى ينفذه
نور المعرفة وتنزاح عنه ظلمة الغباوة . والثالثة تقويم سيرته وهداية خطواته الى
السبل المستقيمة والتكيب بها عن سبل الفئ المتلوية . ثم تهذيب أخلاقه بحسب
النواميس الازلية الفارقة في كل عصرٍ ومصرٍ بين الخير والشر والاحسان
والاساءة^١ . واعلم الاخرى أن يقال ان غاية التربية اعانة هذه الاشياء على النمو
الصالح بقدر الاستطاعة

واعلم ان تربية الصغار كسياسة الكبار قائمة على ركنين مهمين احدهما
السلطان بالاضافة الى المربي وثانيهما الطاعة بالاضافة الى الولد . الا ان السلطان
ينبغي أن يكون مقترناً بالرفق في حزم اي منزهاً عن العنف في غير موضعه وعن
الرخصة والتساع في غير موضعهما كما ان الطاعة ينبغي أن تكون ناشئة عن ثقة
الولد بمربيهِ وعن الاحترام والهيبة اللذين تبعته عليهما المحبة له لا الخوف من
عقابه . فان أهمل من التربية واحدة من تلك الطرق أو عُدِم منها احد هذين
الركنين فسدت وفاتت الخلقة المقصودة منها

(١) كل فعل ينشأ عنه او يترتب عليه في الحال او الاستقبال نفع ما فهو خير
واحسان وكل فعل ينشأ عنه او يترتب عليه في الحال او الاستقبال ضرر ما فهو شر
واساءة

ونعني بالخصال والخلال المتقدم ذكرها ما كان منها كائناً في بدن الولد
كمون الشجرة في النواة وفي ذهنه وإخلاقه كمن النار في الحجر كما سبقت الى
ذلك الإشارة . ونعني بالولد كل صغير ذكر أو أنثى في نشأته الأولى
لتكون التربية له بمنزلة نشأة أخرى ينتقل بها من الحيوانية المحضة الى الانسانية
ولك أن تدعوها تكميلاً لنشأته الأولى يتميز به عن سائر الحيوان . وقد ناط الله
سبحانه أمر هذا التكميل بالابوين أصالة ثم بالمعلم نيابة عنهما وخوّلهم من السلطان
والكفاة ما اذا أحسنوا استعماله أقدرهم على القيام بما نيظ بهم

فلا بدّ للمربي اذا من السلطان وللولد من الطاعة اي الاتقياء والاذعان
لما يأمره به نريه والامثال للقوانين التي يفرضها عليه لان المربي والولد في
هذا الامر كالفارس وفرسه فالفارس مهما كان بارعاً في الفروسية خيراً بتمرين
الخيّل على الجري واقحام العقبات لم يستغن عن اللجام ولم يستطع مع ذلك ان
يفوز بالسبق في الميدان ما لم يكن الفرس نفسه مطيعاً لحركة يده فان حزن
او جمح ذهب سعي الفارس سدى . وكذلك الولد ان لم يكن سلس القياد
متملاً لما يحمله عليه مريه امثالا ناشئاً عن تيقنه بانه يحبه وبانه لا يريد بما يأمره
به سوى نجاحه وفلاحه لا مجرد التحكم سقط من فن التربية احد ركنيه وفدت
ولما كان للتربية تعلق بالجسم والذهن معاً وجب أولاً أن يكون سيرها
تدرجاً كبير الطبيعة نفسها حتى تكون احدهما معاونة للآخرى من غير تعاند
بينهما . ثانياً ان تلازم الولد من ساعة يولد الى أن يبلغ أشده اي الى أن
يتكامل نمو بدنه وذهنه . وهذا البلوغ يختلف شيئاً باختلاف البلاد ونحن نفرض

(١) في البلاد الحارة الهواء يستبر الولد بالغاً بين الاربع عشرة والخمس عشرة
من سنه وذلك شرعاً الا ان العرف غيره واما في البلاد الباردة الهواء فانه يستبر بالغاً
شرعاً وعرفاً اذا تجاوز العشرين . ويروى ان بعض الامهات من الافرنج قيل لها

هنا ان الولد متأ بلغ اشدّه اذا ناهز الثاني عشرة من عمره ولذا قسم مدة التربية بهذا الاعتبار الى ثلاثة ادوار كما قسمها أكثر علماء هذا الفن . اولها تربية ابويه آياه وذلك من ساعة يولد الى السنة السادسة او السابعة من عمره ومعظم تربيته في هذا الدور قائم باعنائهم ابويه ولا سيما الامّ منهما بتربية بدنه اي بمداونة الطبيعة على اتقاء قوى جسمه بحسب قوانين الصحة غير غافلين مع ذلك طرفة عين عن ارهاق ذهنه وتقويم سيرته وتهذيب اخلاقه بمقدار ما يطبق ذلك وهو في تلك السن . ثانيا دور تعليمه ما لا بدّ منه من القراءة والكتابة ومبادئ المعارف البسيطة التي تلائم سنه وتناسب طبقة اهله والحرقة التي عساه ان يحترقها اذا شب . وهذه التربية تدوم في الغالب الى نحو السنة الثانية عشرة من عمره وامرها منوط بالمعلم سواء كان ذلك في الكتاب او في البيت ويحسن مع ذلك ان يكون للابوين يد فيها واطلاع عليها . الثالث دور تربيته اذا خرج من الكتاب وذلك الى نحو السنة الثامنة عشرة من عمره وهذه التربية تكون وهو في احدى المدارس العالية يشغل بالمعارف الكمالية هذا ان كان من أولاد الخاصة الذين يمكنهم ان يستغنوا عن اشتغاله بما يكسب به معاشه وتوسع ذات يدهم ايضا للقيام بالنفقة التي تترتب على اقامته باحدى تلك المدارس . فان لم يكن من تلك الطبقة فما سنذكره من دور التربية الرابع يتبدى بالنظر اليه بعد الدور الثاني . ولكن يحسن مع ذلك ان يلتفت الى ما فوق القراءة والكتابة من المعارف ان كان في سجيته استعداد للتعلّم ورغبة فيه فثمّ في البلاد التي توفر حظها من

ان تربية الولد لا تقطع ولا تهمل الا اذا بلغ المشرن من عمره فقالت يا ويلسا هذا غناء طويل وتمب جزيل فقالت لها جارتها وكانت ذات عقل راجع وخاطر سريع لقد وهمت ياسيدتي وانما يتبدى عناؤنا اذا بلغ ولدنا سن المشرن وكنا قد اجهلنا تربيته في ابائنا

الحضارة حلقات درسٍ تمام ليلًا ينتابها الاساتذة ويلقون فيها دروساً في أكثر المعارف والعلوم على الاحداث والفتيان الذين تصدّم صناعاتهم او حرفهم من التفرغ نهاراً لغير كسب معاشهم

وان كان الولد من اهل المدارس العالية التي أشرنا اليها فلا ينبغي ان تتوهم انه اذا بلغ السنة الثامنة عشرة من عمره واحكم فهم آخر درس القاه عليه استاذهُ ونال الاجازة او الشهادة من الفاحصين فقد تمّ تعليمهُ ونمت بذلك تربيته . كلا . اولاً لان أكثر ما يتعلمه الاولاد في المدرسة انما هو في الاغلب طريقة التعلم بعد خروجهم منها لا شيء آخر كما يعلم ذلك كلّ من عناه . ثانياً لان التربية بالمعنى المتسع المراد منها هنا ايس لها في الحقيقة حدّاً اذا بلغت وقت عنده ولم تتجاوزهُ لانها لما كانت غايتها تبليغ الانسان بقدر الاستطاعة الى اقصى مدى غايته حتى يصير رجلاً بالحق كان لا بدّ لها ان تراققه سحابة عمره من الصبوة الى الكهولة عسى ان ينسئ له بها ان يبلغ درجة تُدنيه شيئاً من حدّ الكمال المتعارف الممكن وجوده في الخارج لان الكمال باطلاق اللفظ وكما تصوّر وجوده في الذهن غاية لا تدرك اليوم وعلى فرض ان احداً من الناس ادركها فانه لا يسعد بها بل يشقى لانه يكون بها وحيداً في نوعه فيعيش عيشاً منفصلاً ثم يموت كدّاً

وقلنا ان سير التربية ينبغي ان يرافق سير الطبيعة في تدرّجه فكما ان الطبيعة سنّت ان يكون الولد حين ولاده ضعيف البنية والادراك ثم ينشأ ويتقوى رويداً رويداً وعلى التدرّج فكذلك ينبغي ان تُدرّج تربيته بتدرّج نشوئه فيعود بدنه شيئاً فشيئاً على ما يصلح له ويناسبه من مراعاة قوانين الصحة وما يطبقه ويميل اليه من صنوف الرياضة ويلقى الى فهمه من موادّ التعليم والتهديب

ما يلائم طبعه ويناسب سنه ويصلح لتخريجه وارهاق ذهنه ويقوى هو على تشربه
وخصوصاً ما يحبه من ذلك جميعه وما يجد في تعلمه لذة او ميل الى الاطلاع
على خباياه ميلاً غريزياً ومن تلقاً نفسه لا مكرهاً عليه.

وقلنا ان الترية تبدئ من ساعة يولد لان الطفل اذا استهل فسكتة
امه او طالب الرضاع فأرضعه فذلك تربية له. ثم اذا هدهدته ليكف عن
الصياح او البكاء او ناغته او قبلته وهو في مهده او في حجرها فذلك ايضاً
تربية له. واذا لاعتبه منزعجاً او ألهته بالحكايات والقصص الممتعة التي تروح
اليها نفسه او حذرته من عواقب الخطأ والعرام او كبحته عن العتو والبغي اللذين
هما غريزتان في الاولاد فقد ربه. كما ان آخر درس يلقيه عليه استاذة هو
تربية له. وفي الجملة فكل ما يفعل به او يحمل هو على فعله او تركه او يقال
له من امر ونهي وتكليف وزجر وتقدير وتهذيب سواء كان ذلك في بيت
ابويه او في الكتاب او في المدرسة فهو من اوله الى آخره تربية له ولا
ينوى به في جاري العادة سوى صلاحه وفلاحه نفساً وجسداً ولا يقصد به
سوى ترشيحه للدخول في الدور الرابع من ادوار الترية ومعه من الآلة
والسلاح ما يؤهله للمقاومة ويجعله على ثقة من الفوز والتجاح

وهذا الدور الرابع ندعوه دور ترية المرء نفسه بنفسه ولك ان تدعوه
ايضاً تربية بخالطة الناس او تخريجاً وتحنيكاً بمعاشرة أبناء الجنس او بما شئت
من الالفاظ التي تدل على ان الترية فيه تكون بالممارسة افوات وقتها بالتلقين
وان حقيقتها استثمار ما سبق زرعه في الانسان من بذور الترية المتنوعة في
الادوار السابقة واخراجها من التوّة الى الفعل. اذا علمت هذا علمت ان هذه
الترية الاخيرة ضربة لازب على كل البشر لا يستغني عنها ولا يعفى منها احد

منهم اللهم الا المتوحش او الذي يعتزل الناس بته وينقطع في رأس جبل . ولكن لا يستفيد منها حق الاستفادة الا الذي اتقنت تربيته في الادوار المتقدمة عليها لان اعظم الناس اتقاعاً بها من كان احسنهم ترشعاً لها وذلك انما يكون بما اعتاده واكتسبه واستفاده في التربيّات الاخرى حتى اصبح مستحصد قوى البدن والنفس مشحوز الذهن والحجى بقدر الاستطاعة متهيئاً في الجملة لاقتحام هذه اللجة فيقتحمها وهو يرجو اذا وفاها شروطها ولم يحجم عن احوالها ان يكون خليقاً بمدّها بأن يدعى رجلاً

ستأتي البقية

القمر

هو بعد الشمس أبهى الاجرام السماوية على العموم ونكتة الفلك الارضي بل أغرب ما يرى الناظر في عالم النجوم اذا استقل في فلكه يسبح فوق الوهاد والإكام ورايته يتراجع مع النجم وهو مجد في وجهته الى الأمام فتخطى الأبراج وكأنه واقف لا يحس له الناظرون انتقالاً وظهر بأشكاله من الهلال الى البدر حتى يعود هلالاً فكان قيد الابصار تراه ابداً جديداً على تقادم عهده وثوهمه على قيد اميال منها وهو الشاسع في بعده على انه ادنى العوالم من الارض مقيلاً واعلمين بها حبلاً واقربهن تمثيلاً فهو صورة الارض في السماء ورفيق طبيعتها الى حيث لا تدري في اجواز الفضاء وشريك بنحتها فيما اُرصد لها من احكام القضاء بل هو وليدها وان تقضى قلبها شبابه وشابت دونها

منهم اللهم الا المتوحش او الذي يعتزل الناس بته وينقطع في رأس جبل . ولكن لا يستفيد منها حق الاستفادة الا الذي اتقنت تربيته في الادوار المتقدمة عليها لان اعظم الناس اتقاعاً بها من كان احسنهم ترشعاً لها وذلك انما يكون بما اعتاده واكتسبه واستفاده في التربيات الاخرى حتى اصبح مستحصد قوى البدن والنفس مشحوز الذهن والحجى بقدر الاستطاعة متهيئاً في الجملة لاقتحام هذه اللجة فيقتحمها وهو يرجو اذا وفاها شروطها ولم يحجم عن احوالها ان يكون خليقاً بمدى بان يدعى رجلاً

ستأتي البقية

القمر

هو بعد الشمس أبهى الاجرام السماوية على العموم ونكتة الفلك الارضي بل أغرب ما يرى الناظر في عالم النجوم اذا استقل في فلكه يسبح فوق الوهاد والإكام ورايته يتراجع مع النجم وهو مجد في وجهته الى الامام فتخطى الأبراج وكأنه واقف لا يحس له الناظرون انتقالا وظهر بأشكاله من الهلال الى البدر حتى يعود هلالا فكان قيد الابصار تراه ابداً جديداً على تقادم عهده وثوهمه على قيد اميال منها وهو الشاسع في بعده على انه ادنى العوالم من الارض مقيلاً واعلمين بها حبلاً واقربهن تمثيلاً فهو صورة الارض في السماء ورفيق طيبتها الى حيث لا تدري في اجواز الفضاء وشريك بنحتها فيما ارصد لها من احكام القضاء بل هو وليدها وان تقضى قلبها شبابه وشابت دونها

أترابه وقد دفعته عنها منذ فصاله فرّاً الى حيث لا مطمع في اياه ثم عزّ
عليها الآن يكون بجياها فأخذت عليه طريق انياه فهو ابدأ يدور من
حولها مقطّع النباط ويقطع معها اضعاف ما تقطع من الاشواط

..

بل هو مثال الرونق والجمال وآية الأبهة والجلال اذا برز من
الافق فانهمزت من وجهه جيوش الظلماء وانفجرت الكواكب لمرة في عرض
السماء فأقبل يتنقل بينها وهو يسير الهوينى عزّة وخيلاً فسَمّت اليه الأبصار
اعجاباً واكباراً وانصرفت اليه الوجوه ابتهاجاً واستبشاراً وانطلقت له
النفوس نشاطاً وارتياحاً وأنست به الصدور انبساطاً وانشراحاً وخلا اليه
الماشي يتذكر وجه حبيبها ولها به المحزون فلاح عن حميمه ونبيه وأوى
اليه المسهد فكان سميره في سهدم واتخذهُ المسافر رفيقاً فذهل به عن
مخاوف سفره ومشقة جهده وجلس اليه الشرب يتعاطون مثل الشمس في مثله
وتسائر بازائه المتعاشقان يستبصران بنوره ويستتران بظله وقد تخلل شعاعه
نجم النسيم حتى اتحدا اتحاد الماء بسلاقة النديم فكان ألطف ما مرّ يبصر
في ألين ما التحف بشر فأمجل الشاهد أن ليايه اصنى الاوقات وانه الجالي
لاكدار النهار كما تُجلى به كدورة الظلمات

..

لا بل هو مبعث الوحشة ومحرك الاشجان ومثير هواجس الصدر
وبلايل الجنان اذا طلع في ليله وقد سكنت الاصوات وسكنت الحركات
ولم يبق الا تموج الهواء باختلاج الانفاس الصوامت وحفيف النسائم بين ورق
الشجر المتخافت فأرسل نوره الضعيف ساجماً في انحاء الفضاء مترقفاً على وجه

الغبراء تظهر من تحت الوهاد المنبسطة في العراء والتيمم الشاخصة في الهواء
لا يمشي فيها حيوان ولا تُسمع نامة انسان فوق المتأمل امام مشهد ذلك
الجمود وقد ملكت عليه مشاعره حتى توم نفسه بعزل عن الوجود فتخيل
ما حوله من الارض مجاهل خالية او اطلاقاً بالية بل تخيل الارض كأنها
يوم خلقت فهي ادغال وتناف وتصور نفسه آدمها وقد وقف فيها بين
الدَّهَش والخوف فحمت فوقه وحشة العزلة واحاطت بنفسه هية الوحدة
وانبثت الاشجان في صدره فتفرغ لمناجاتها وهاجت الذكري في نفسه ففاض
بين تياراتها وتوارد عليه من الخواطر ما حجب اليه اللحاق بعالم القناء ثم
استبواه ما يرى من جمال الطبيعة فثبت اليه الرغبة في البقاء فتنى لو اتخذ
سيياً الى هذا العالم المائل فوق راسه او تعلق بما تدلى اليه من أشعة نبراسه
فربما تخيل أن هنالك حدائق غلباء ومدائن غناء وقصوراً شاهقة وانهاراً
داقة واقواماً يرحون في نعيم ويرتقون في خصب مقيم .. وما نمت
لو يعلم الا كونه جامد وقفر هامد وسكوت سائد وحطام خلق بائد
لا يخطو هنالك غاي ولا رايح ولا يسمع صوت باغم ولا صادح ولا يسبح
طائر في السماء ولا يدب حيوان على العراء ولا يخضر واد ولا أكمة
ولا تمحب أذيالها نسمة ولا ينتشر سحب ولا ضباب ولا يترقق ماء ولا سراب
ولكن جملة ما هنالك طلل دائر وعالم من عوالم الدهر الغابر بل جنازة
يطاف بها حول الارض وان لم تحملها المناكب وقد صلت عليها السيارات
فترحت عليها الكواكب

..

لا بل هو خلف الشمس ومصباح الظلم ومقياس الأزمان وموقت الأمم

عنه أخذ حساب الاسابيع والشهور وبمركبه حُدَّتْ الآجال والتواريخ من
أقدم الدهور فكان السجل الذي يرجع اليه في المعاملات والإمام الذي
يُنزل على حكمه في توقيت العبادات بل طالما عبده المتقدمون لانهم رأوا في
فعله ما يشبه افعال العاقل وآنسوا في صورته ما يقرب من هيئة الناطق
وشاهدوا من بقائه ما نزله عندهم منزلة الخالد فكان له الحكم في السعادة
والشفاء والاعتلال والشفاء وصلاح الفرس والزرع وصحة الجنى والقطع
وعلى الجملة فقد كان الحاكم في الاحوال والاعمال والمستشار في العزائم والآمال
بما يبدو عليه من نقص او تمام او يتفق له من اقتران بغيره من الاجرام مع
اعتبار ما يقع ذلك فيه من الايام^١ شؤون ساق اليها ضعف الاحلام واستيلاء
الادواء والله من وراء ما يفعلون وهو العزيز العليم

..

لا جرم ان اول ما يبدئه الناظر من رأى القمر وهو في اوان البدر
وما حواليه انه يراه على خلقه وجه الانسان فيه العينان والحاجبان والانف
والفم وذلك بما يتخلل سطحه من الحوائط السوداء المنتشرة على وجهه بحيث يتبادر
منه الى الخيال هذه الهيئة الغريبة فهو في ذلك على حدة ما يُتخيل احيانا في
قنوع القيم المتراكمة من هيات الاناسي والدواب وغيرها بما يعرض لها من
اختلاف الاشكال وما يتخللها من الظلال في جنب ما يقع عليها من ضوء الشمس
وهذا المنظر في القمر يستمر من لدن طلوعه من المشرق حتى يبلغ الزوال فاذا

١ كان يوم القمر عندهم يوم الاثنين كما لا تزال تدل على ذلك تسميته عند
ذكر الامم الافرنجية فاذا اتفق ان يكون القمر في ذلك اليوم بدرأف فيه تمام السعادة
وكثير مما ذكر من هذه العقائد باق الى يومنا هذا ولا سيما عند اهل الفلاحة

مال بعد ذلك وانقلب الى جهة المغرب تبدل منظره واستحال الى صورة رجل قائم على ساقيه وقد مد ذراعيه الى الامام كأنه يدافع بهما . الا ان كل ذلك انما يكون في نظر العين المجردة فاذا نظر اليه ولو بمنظار ضعيف اتسخ ذلك بجملة ولم يبق له اثر

ثم ان هذا الحو كما كان سبب تضليل للأمم الاولى ومن بقي على شاكلتها ليومنا هذا من العامة قد كان محل حيرة للعلماء واهل البحث منهم وقد اختلفوا في امره اختلافاً بعيداً واقتروا في ماهيته على مذاهب نورد بعضها تفكها للقرآء . فمنهم من ذهب الى ان ذلك ناشئ عن شكل القمر وخلقه اذ هو مخلوق على هيئة وجه الانسان على نحو ما نقوله العامة فهو عند هؤلاء القائلين تمثال رأس خنم بمنزلة رأس ابي الهول مثلاً . وزعم آخرون انه شبح ما ينطبع فيه من السفليات من الجبال والبحار يعنون ما في الارض من ذلك وهذا مبني على أن القمر جرم صليل كالمرآة بدليل عكسه لضوء الشمس على ما سير بك من مذهبهم . وقال غيرهم انه السواد الكائن في الوجه الآخر منه اية النصف المظلم الذي لا يقع عليه ضوء الشمس وهو قول من يزعم ان الكواكب اجسام شفاقة . وهناك مذاهب اخرى لا تقل غرابة عن هذه كانوا يقولون فيها بالحدس وينبونها على قواعد فلسفة ذلك العصر مما لا محل للافاضة فيه في هذا الموضع . والصحيح وهو الذي يشاهد بالآلات المعظمة ان بعضه لون الظل الذي تلقيه جباله على وهاده وبساتينه واكثر ما يكون ذلك وهو في احد التربعين وما اليهما لوقوع شعاع الشمس عليه حينئذ منحرفاً والبعض الآخر لون صحاريه وما يتخلل جباله من الأتربة والرمال وبقايا الخلق الدائر . واما في أوان البدر الذي يكون فيه صفحه المواجه لنا مقابلاً للشمس وحين يكون ظل جباله محجوباً عنا

بقسم تلك الجبال انفسها فلا كلام في انه لون تلك الارربة
 اما شكل القمر فالظاهر لنا انه كروي على الجملة الا ان الذي يستقبلنا
 منه انما هو احد صفحيه دون الآخر اذ هو يوجه الى الارض جهة واحدة ابداً
 كما يظهر ذلك بمراقبة محوره وتبعه من اول الشهر الى آخره . واما الجملة
 الاخرى فلا يكاد يرى منها الا الشيء القليل من اطرافها لاسباب ليس هذا
 موضع بيانها ولذلك لا يعلم شكله من تلك الناحية وبالتالي لا يعلم قطره
 المسامت لخط النظر . قالوا وعلة ذلك قوة جذب الارض له وممانعتها اياه من
 الدوران على نفسه الا في القدر الذي يدور به احد وجهيه حول الارض فتكون
 له حول نفسه دورة اضافية تنها مرة في الشهر عند تمام دورته حول الارض .
 على انه قد رؤي احد اقمار المشتري وهو اقربها منه مستطيلاً من القطر
 القائم على السيار فهو اشبه بهيئة البيضة وهو ايضا لا يوجه الى السيار الا وجهاً
 واحداً فخير بعيد ان يكون قرنا كذلك ويكون ما ذكر هو العلة في وحدة
 اتجاهه الى الارض

ولما كان القمر يدور حول الارض ويدور معها حول الشمس لزم
 بالضرورة ان يكون القمر تارة بيننا وبين الشمس وهو اوان الحاق فلا تنأى لنا
 فيه رؤيته اذ يكون الوجه المستنير منه الى الشمس والوجه المظلم الى الارض .
 وتكون الارض تارة بينه وبين الشمس وهو اوان البدر حينئذ نرى كل سطحه
 المستنير لوقوعه في استقبال الشمس . وتارة تكون الارض والقمر متحاذيين على
 بعد واحد من الشمس وهو اوان التربيع فترى نصف السطح الموجه منه اليها
 لوقوع النصف الآخر في جهة الفضاء . وكما اننا نرى القمر منشكلاً بهذه
 الاشكال فلو وقف ناظر على سطح القمر المواجه لنا رأى الارض كذلك اي

يراها بدرًا عندما يكون القمر في المحاق ويراها في المحاق عندما يكون هو بدرًا
واما في التريخ فالمنظر بينهما واحد حتى يجاوزاه فيعود الى الاختلاف شيئًا
فشيئًا الى ان يصير احدهما بدرًا والآخر في المحاق



منظر الارض من القمر

وما يُستملح ايرادهُ هنا ما جاء في كتاب الكشكول للامام جبال الدين
العاملي من اهل القرن العاشر الهجرة (٩٥٣ - ١٠٠٣) فانه وصف هذا
المنظر اي منظر الارض من القمر بما لا يقصر عن وصف اعظم علماء هذا
العصر قال

« كما أن جرم القمر يقبل ضوء الشمس لكثافته وينعكس عنه لصفاته
كذلك الارض تقبل ضوءها لكثافتها وينعكس عنها لصفاتها لاحاطة الماء باكثرها

وصيرورته معها ككرة واحدة . فاذن لو فرض شخص على القمر تكون الارض بالنفاس اليه كالتقمر بالنسبة اليها وبحركة التقمر حول الارض يحيل اليها انها متحركة حوله . ويشهد الاشكال الهلالية والبدرية وغيرها في مدة شهر لكن اذا كان لنا بدر كان له محاق واذا كان لنا خسوف كان له كسوف لوقوع اشعة بصره داخل مخروط ظل الارض ومنعه اياها من وقوعها على المستنير من الارض والماء بالشمس (كذا والصواب من وقوعها على الشمس) واذا كان لنا كسوف كان له خسوف لوقوع اشعة بصره داخل مخروط التقمر ومنعه اياها ان تقع على الارض الا ان خسوفه لا يكون ذا مكث يعتد به لكونه بقدر مكث الكسوف ويكون لكسوفه مكث كثير لكونه بقدر مكث الخسوف . ولأن بعض وجه الارض يابس فلا ينعكس عنه النور بالتساوي فكما يرى على وجه القمر المحو يرى على وجه الارض مثله . وهذا الفرض وان كان محالاً لكن تصوّر بعض هذه الاوضاع يعين الفكر على تحيل اي وضع اراده بسهولة . اهـ

وهو كلام في غاية الحسن وقد أصاب في أكثره شاكلة الصواب الا انه جعل علة انعكاس النور عن الارض كون أكثرها محاطاً بالماء وهو خلاف الواقع لأن شطراً من النور بل معظم أشعته ينفذ الماء ويتكسر فيه فلا ينعكس الا أقله وبخلافه الارض فانه لا يغيب فيها من النور الا الشيء الذي لا يمتد به وباقيه ينعكس بجملة . ولا اثر للصقالة هنا اذ هي انما تعتبر في عكس النور عن السطح المستوي كما في المرآة ووجه الكأس والبركة مثلاً حيث لا يظهر للماء تحذب محسوس فنعكس الاشعة كلها الى جهة واحدة وذلك بشرط موازنة خط انعكاسها لاتجاه خط البصر واما السطوح الكروية فانما يرى النور المنعكس عنها من نقطة واحدة وهي التي يوافق انعكاسه عنها جهة البصر كما ترى في

الكرات العاجية والزجاجية وغيرها وباقيا تنعكس الاشعة الواقعة عليه الى غير تلك الجهة فلا يرى منها شيء . ومن هنا يعلم ان الانعكاس عن الارض يكون اشد واكثر لانهما تتضارسان تنعكس الاشعة عن كل قمة وحيد مما لا بد ان يوافق الكثير منه خط البصر كيف اتفق وضعه بالقياس الى الشمس والى الناظر . وقد ثبت ذلك بمراقبة القمر نفسه في مروره على البر والبحر واختلاف ما يرى عليه من النور المنعكس عنهما حتى يروى ان كسائي وهو خريج غاليلاي المشهور استدل بذلك على وجود قارة استراليا قبل كشفها . وذلك انه راقب الهلال عند عبوره فوق المحيط الجنوبي فوجده كلما انتهى في فلكه الى الموضع المسامت لهذه القارة يقوى النور الضعيف الذي على سائر جرمه المظلم وهو النور المنعكس اليه عن الارض على ما سنذكره قريبا فتبين من ذلك ان هنالك ارضا واسعة اذا قابلها اشد انعكاس النور عنها اليه بخلاف ما يكون عليه وهو مواجهة لغير ذلك الموضع من البحر

ثم انه يفرض ان الواقف على القمر يرى الارض تدور حوله يعني مرة في الشهر وقد يتبادر من هذا الفرض ان ذلك على حد ما نرى نحن الشمس تدور حولنا وهو غير مراده قطعاً لانه جعل ذلك مسبباً عن حركة القمر حول الارض ونحن انما نرى الشمس والنجوم تدور حولنا بدوران الارض على محورها لا بدورانها حول الشمس فالأظهر ان لهذا الفرض وجهاً آخر وهو انه يقدر ان القمر يدور حول الارض واقطاره الاستوائية موازية لنفسها بمعنى انه لا يتحرك على محوره البتة فهو يستقبل الارض بجميع اجزاء سطحه على الولا . ولذلك يخيل الى الواقف عليه ان الارض تتحرك حوله . وهذا ايضا ليس بصحيح لما ابناء من ان القمر يولي الارض وجهاً واحداً ابداً فالذي يلزم من هذا ان الواقف على نقطة

منه حيث رأى الأرض من تلك النقطة سواء كانت على الأفق أو في السماء أو ما بينهما لا يتغير عليه موضعها ولا يراها تنتقل منه إلا بمقدار ما يترجح في فلكه على ما سبقت الإشارة إليه وهي حركة ضعيفة لا يكاد يُتنبه لها ولا تتم إلا في الزمن الطويل

بقي أن قطر الأرض يكون نحو أربعة أضعاف قطر القمر فهي تُرى من القمر أعظم مما نرى القمر بما يزيد على ثلاث عشرة مرة فيكون منظرها منه أبهى من منظره من الأرض بما لا يقاس والنور المنعكس عنها إليه على ما يقرب من تلك النسبة حتى أننا نشاهده من هنا على المكان المظلم منه واضحاً وذلك في وقت الهلال وأين ما يكون بين الليلة الثالثة والسادسة منه حين يرفع القمر عن الشفق وقبل أن يعظم القسم المستدير منه بحيث يكشف رؤية النور المنعكس عليه من الأرض وهذا ما يسميه علماء الفرج بالنور الرمادي لمشايبته لون الرماد فأنك إذا تأملته رأيته يتم دائرة القمر وإذا وجهت إليه المرقب أمكنك أن ترى ما فيه من الخو الذي تراه بعد ذلك تحت ضوء الشمس وإذا أردت أن تستوضح النور الرمادي وتري القمر معه بصورته البدرية صف بحيث يحتجب عنك القسم المستدير من الهلال ورأى طرف جدار ونحوه ويبقى القسم المستدير بنور الأرض وحده فأنك تراه في تمام الوضوح لزوال ما يكسفه من حاجب الهلال

وهنا مسألة نختم بها هذا الفصل للفككة وهي أن الناس يختلفون كثيراً في تقدير دائرة القمر فمنهم من يتوهمه بمقدار الصحن الذي لا يزيد قطره على عشر المتر ومنهم من يتوهمه بمقدار الطبق الذي قطره نحو نصف متر ومنهم بين ذلك وهي مسألة كثيراً ما يتحاور فيها حتى لا تكاد ترى اثنين يتفقان

على قياس واحد . ولعل فصل الخطاب في ذلك ان تؤخذ قطعة ورقٍ او نحوهِ
ويُثَبَّ فيها ثقبٌ مربعٌ كلٌّ من اضلاعِهِ نحو نصف سنتيمتر ثم تُثَبَّ من موضع
آخر ويدخل في الثقب طرف عصاً بحيث تجري الورقة على العصا وبعد ذلك
يوضع احد طرفي العصا عند موق العين ويُنظر الى القمر من الثقب المربع
وتُدْفَى الورقة وتُبَعَدُ حتى تماس دائرة القمر اربع اضلاع الثقب فاذا انضبط
ذلك يؤخذ صحنٌ او شيء آخر مستدير ويُنظر اليه من الثقب المربع على نحو
ما تُنظر الى القمر فيدنو الناظر منه او يبعد عنه حتى يتماس محيطه واضلاع
الثقب فتكون دائرة القمر بقطر ذلك الصحن على البعد الذي رؤي عليه
والله اعلم

خطاب الى السيدات

لحضرة الكاتبة الادبية السيدة ليبة ماضي بالقاهرة

أستهل كلامي بتقديم خالص التهنئة لكافة الادباء قرآء الجرائد بظهور
هذه المجلة الفراء التي طالما علنا النفس بارتشاف سلال فوائدها وأتمنى لها
سرعة الانتشار والنجاح ولطالبيها عموم النفع بما تبثه من الحقائق العلمية والادبية
حتى تكون من افضل الآثار التي يُذكر بها هذا العصر المجيد

اجل يجب على كل ادبية واديب ان يشيدا بفضل هذا القرن الأنور
الذي لم يرض بوداعنا قبل ان سهل لنا كثيراً من سبل الفلاح ففي عهده
كثرت لدينا المدارس وتوفرت لنا الجرائد وتحت لوائه مُنحت المرأة الشرقية
حقوق التعليم وهذه من اعظم حسناته وافضل بركاته فكانه رأى اهمية مكانها
في الهيئة الاجتماعية وانه عليها يتوقف نجاح العمران فهد سبل تهذيبها واعلاء

على قياس واحد . ولعل فصل الخطاب في ذلك ان تؤخذ قطعة ورقٍ او نحوهِ
ويُثَبَّ فيها ثقبٌ مربعٌ كلٌّ من اضلاعهِ نحو نصف سنتيمتر ثم تُثَبَّ من موضع
آخر ويدخل في الثقب طرف عصاً بحيث تجري الورقة على العصا وبعد ذلك
يوضع احد طرفي العصا عند موق العين ويُنظر الى القمر من الثقب المربع
وتُدْفَى الورقة وتُبَعَدُ حتى تماس دائرة القمر اربع اضلاع الثقب فاذا انضبط
ذلك يؤخذ صحنٌ او شيء آخر مستدير ويُنظر اليهِ من الثقب المربع على نحو
ما تُنظر الى القمر فيدنو الناظر منه او يبعد عنه حتى يتماس محيطه واضلاع
الثقب فتكون دائرة القمر بقطر ذلك الصحن على البعد الذي رؤي عليه
والله اعلم

خطاب الى السيدات

لحضرة الكاتبة الادبية السيدة ليبة ماضي بالقاهرة

أستهل كلامي بتقديم خالص التهنئة لكافة الادباء قرآء الجرائد بظهور
هذه المجلة الفراء التي طالما علنا النفس بارتشاف سلال فوائدها وأتمنى لها
سرعة الانتشار والنجاح ولطالما عموماً النفع بما تبثه من الحقائق العلمية والادبية
حتى تكون من افضل الآثار التي يُذكر بها هذا العصر المجيد

اجل يجب على كل ادبية واديب ان يشيدا بفضل هذا القرن الأنور
الذي لم يرض بوداعنا قبل ان سهل لنا كثيراً من سبل الفلاح ففي عهده
كثرت لدينا المدارس وتوفرت لنا الجرائد وتحت لوائه مُنحت المرأة الشرقية
حقوق التعليم وهذه من اعظم حسناته وافضل بركاته فكانه رأى اهمية مكانها
في الهيئة الاجتماعية وانه عليها يتوقف نجاح العمران فهد سبل تهذيبها واعلاء

شأنها وصيرها العضو المبهم في عالم التمدن بعد ان كانت دهرًا طويلًا منبوذة في زوايا الاهمال فصار من المتعين علينا معشر النساء ان نقابله على هذا الجميل ونفيه عند شيخوخته ما له علينا من الحقوق فتشيد على الاساس الذي وطده لنا قصورًا من الآداب ليُدفن في زواياها ناعم البال عالمًا بأن ما حصله سيكون افضل ميراث يتركه لطفه القرن العشرين

ولكنه حتى الآن لم يقم من اعمالنا آثارٌ تدلُّ على اننا حقيقة قد تقدمنا ولا يمكننا أن نقول ان العالم قد انتفع منا أكثر مما استفاد من جداتنا وما سبب ذلك الا اهمالنا وثقاعتنا عن الجد في طلب الفلاح . فحُتِّمَ ايتها الرصيفات لا تنهضن من هذه هذا الخمول والام لا تزعن عن عاتقن رداء الكسل وتبرزن من مخبأكن تلك الدرر التي انما ابتعتن باثمن سني حياتكن . فلم يكن يدا واحدة وقلبا واحدا فيما يعود عليكن بالفخر وعلى الوطن بالنفع العميم واعلمن ان المرأة هي مرآة الأمة وعنها تنعكس أشعة آدابها حسنة كانت او سيئة وان شككتن فانظرن الى كل قوم لم يمدوا سبل التعليم لنسائهم بل آثروا بقاء برقع الجهل على بصائرهن كيف لا يزالون خابطين في ظلمات المهجية سائرين في سبيل التقهر والانحطاط وهذا اعظم برهان يدلنا على اهمية منزلة المرأة من المجتمع الانساني وما لها من التأثير في حالتها سعادته وشقائه . وكيف لا وهي التي بادابها تطبع في اخلاق ولدها آثار الفضل والفضيلة وترفع نفسه الى طلب الكمالات الانسانية وتعدُّ لارتقاء الدرجات العليا في سلم الحضارة ويجعلها تنحطُّ به الى الدركات الحيوانية وتغذفه في مهابي الشقاء والمذلة . فهي القادرة على دمار القصور المشيدة وهي المشيدة قصورًا من العدم وهي مجلبة السعادة لأسرتها وكذلك مجلبة التماسه لها وبالجملة فهي محور الحياة

الاجتماعية وعليها يتوقف نظام العمران . فمن العجيب بعد هذا تفاضيكُن عن القيام بحقوق هذا المكان الخطير واستخفافكُن بما خولتكن الطبيعة من الحقوق .
وها ان الوسائط معدة لديكُن لكن النجاح معقود بالاتحاد مع الهمة والاثبات وانما يتم الاتحاد بانشاء الجمعيات العلمية والادبية التي لا تال اهميتها عن المدارس وبها تتألف منا الاهواء والمشارب وتنتزع الافكار والخواطر وتجتمع الآراء على التماس كل امر لنا فيه فائدة وتلوا شأن في المجتمع الانساني واجتتاب كل ما هو مضر بشرفنا وادابنا وبذلك تسو منزلة المرأة الشرقية التي وصلت من العلم الى درجة يحرم معها بقاؤها في حالة الحمل والتقاعد وانفاق ساعات العمر فيما لا طائل تحته من الزخارف الوهمية التي قلما تأتيها بفائدة بل قد تلحق بها وبالعمران خسائر ادية لا يتأتى للرجل وحده ان يعوضها منها اجتهد واخترع واكتشف . فان واجبات المرأة محصورة في المرأة نفسها وهي وحدها قادرة على القيام بها او بقسم منها بحسب استعدادها وما دامت قاصرة عن ذلك فميزانية الكون مختلة النظام

وهذا الخلل قد ينالنا من اذاه اكثر مما ينال سواها لانها كلما جابت امرا من واجباتها سقطت منزلتها درجة لدى الهيئة المدنية وعوقبت على ذلك بحرمانها الحقوق التي تصبو اليها وتطالب بها والتي لا يمكنها الحصول عليها الا متى تمكنت آدابها وحسن تهذيبها واعتدات خطتها وجبئذ يظاظر الرجل لها اجلالا لشأنها واعترافا بجزئتها لا تملكا كما هو جار في هذه الايام ويهينها حقوقها عن طيبة خاطر معتقدا انها انما تأتيها عن استحقاق لاشتمتة منه على ضعفها وجبراً لقلة بضاعتها

ومعلوم انه لا يتسنى للمرأة ان تترشح لمركز كهذا الا بوسائط التهذيب

الذي اساسه العلم وقد اوجدت لها المدارس هذا الاساس فاضى من واجباتها ان تقيم عليه مباني آدابها وتظهر ما فيها من الاستعداد الفطري لكل امر خطير . غير انه لا يتبها ليد واحدة ان تقوم بهذا البناء العظيم بل يلزمها لذلك اذرع قوية فاذا اتحدت معها ايدي سواها من الجنس اللطيف شددت من معارفهن قصورا مزينة بدرر افكارهن الثاقبة حتى اذا رأى الرجل نتيجة اجتهادهن اتفمح له ان ذلك الهيكل الخفيف المضلات يضمن من القوة والاقدار ما هو كاف للقيام بأعمال ليست دون اعماله اهمة وخطرا

وغير خاف انا ما دنا مشنات الشمل تؤثر كل واحدة منا الانفراد بمعارفها . وعدم التضافر على النفع والامتناع بما وُهبه من مزية العقل والتهديب فيجب علينا ان نمنع بالحالة التي وصلنا اليها دون ان نطلب المزيد عليها ولكي لا اسلم بوجود سيدة في بلاد الشرق ترضى بهذا الانحطاط لنفسها وهي ترى امامها المرأة الغربية تتقدمها كل يوم بالفنون والمعارف ولا تمل من الجد في سبيل الرضة والفلاح حتى وصلت الى الغاية التي تطلبها وحصلت من الرجل كامل حقوقها . ونحن نعلم ان نساء الغرب لم يلقن ما وصلن اليه من المراتب العليا في الهيئة المدنية الا بما كن ولم يزلن ينشئن من الجمعيات العلمية والفنية والادبية التي كانت السبب الاقوى في تثقيفهن وتنام تهذيبهن فما بالنا والحالة هذه لا تقتدي بهن في ذلك وما بال الكثيرات منا يفضضن الطرف عن نافع اعمالهن ومستحسنها ويتبعن مضرها ومذمومها ويرضين لانفسهن بصفات الجهل والكل مع ما خصصتنا به الطبيعة نحن الشرقيات من الهمة والاقدام وعزة النفس وتوقد الفكر ومع ما بلغنا اليه من المعارف وصرفناه من الايام الطوال بين مطالعة واختبار أفليق بنا التهاون بعد ذلك ودفن ما حصلناه في زوايا الخمول بل كان خيرا

لنا لو بقينا في حالة الغباوة والامية من ان تقضي العمر في تحصيل العلوم ثم نتركها
تذهب ضياعاً

ذلك بعض ما تردّد في ذهني من هذا الشأن جئت اليه على مسامح
السيدات ولا اظن ان ينيهن من تستحق بمثل هذه المشروعات التي لا ينكر قعها
الا من قصر عن ادراك حقائقها وجل حسن نتائجها ورجائي في حضرات
الفاضلات الادبيات ممن يتصفحن جلتي هذه ان يحسنن عن ساعد الجدة
ويتصفحني برسائلهن معانات استعدادهن للاشتراك معي في هذا العمل النافع وانني
اعدهن يذل كافة ما يوسعي من الوسائل لانشاء جمعية علمية ادبية يكون لها
شان يذكر في عالم التمدن المصري ولا اكلفهن مقابلة لذلك سوى ما قلّ وهان
من المساعدات الادبية والله الموفق الى سواء السبيل

الطاعون

لم ينقطع دابر الهواة الاصفر وتُستأصل شأفته من مصر حتى استكت
المسامح من خبر ظهور الطاعون في بمباي^١ وانتقاله الى قوراشي وغيرها من
اعمال الهند الانكازية وهو الخبر الذي وجفت القلوب منه فرقاً واهتزت له
الممالك قلقاً فاخذ القوم يتحدثون بما يكون من أمره وما لا يكون وقد غلبت
الاهوام وكثرت الظنون وعلم الله فوق ما يعلمون . فمنهم من قال ان الحجاج

١ بمباي مدينة كبيرة واقعة في جزيرة صغيرة يحيط بها بحر عمان أحصى سكانها
سنة ١٨٨١ فبلغوا ٧٧٣,١٩٦ نفساً منهم ١٥٨,٧١٣ مسلمون ويبلغون الان
٨٢١,٧٦٤ وهي رديئة الهواء لكثرة ما فيها من الناقع والنفق ولها تجارة متعة
مع الصين والبلدان الواقعة على شاطئ البحر الاحمر والخليج العربي

لنا لو بقينا في حالة الغباوة والامية من ان تقضي العمر في تحصيل العلوم ثم نتركها
تذهب ضياعاً

ذلك بعض ما تردّد في ذهني من هذا الشأن جئت اليه على مسامح
السيدات ولا اظن ان ينيهن من تستحق بمثل هذه المشروعات التي لا ينكر قعها
الا من قصر عن ادراك حقائقها وجل حسن نتائجها ورجائي في حضرات
الفاضلات الادبيات ممن يتصفحن جلتي هذه ان يحسنن عن ساعد الجدة
ويتصفحني برسائلهن معانات استعدادهن للاشتراك معي في هذا العمل النافع وانني
اعدهن يذل كافة ما يوسعي من الوسائل لانشاء جمعية علمية ادبية يكون لها
شان يذكر في عالم التمدن المصري ولا اكلفهن مقابلة لذلك سوى ما قلّ وهان
من المساعدات الادبية والله الموفق الى سواء السبيل

الطاعون

لم ينقطع دابر الهواة الاصفر وتُستأصل شأفته من مصر حتى استكت
المسامح من خبر ظهور الطاعون في بمباي^١ وانتقاله الى قوراشي وغيرها من
اعمال الهند الانكازية وهو الخبر الذي وجفت القلوب منه فرقاً واهتزت له
الممالك قلقاً فاخذ القوم يتحدثون بما يكون من أمره وما لا يكون وقد غلبت
الاهوام وكثرت الظنون وعلم الله فوق ما يعلمون . فمنهم من قال ان الحجاج

١ بمباي مدينة كبيرة واقعة في جزيرة صغيرة يحيط بها بحر عمان أحصى سكانها
سنة ١٨٨١ فبلغوا ٧٧٣,١٩٦ نفساً منهم ١٥٨,٧١٣ مسلمون ويبلغون الان
٨٢١,٧٦٤ وهي رديئة الهواء لكثرة ما فيها من الناقع والنفق ولها تجارة متسعة
مع الصين والبلدان الواقعة على شاطئ البحر الاحمر والخليج العربي

من الخنود سيجملونه الى مكة المكرمة فيقع فيها الاتيات بجميع الحجاج القادمين اليها من سائر قطار العالم وهناك الطامة العظمى والمصيبة الكبرى ولا سيما على القطر المصري الذي يمدونه مقر وبالة هذا الوباء ومصدر تفشيه في جميع الاوصار والانحاء . على ان الحكومة الحديوية قد وقت له بالمرصاد وبثت عليه الميون والارصاد^١ ونحن نتوقع منها مزيد الاحتياط وتشديد المراقبة على السفن التي تمر في قناة السويس حرصاً على سلامة هذا القطر وتذرعاً بأسباب الوقاية على ما تقتضيه المخالطات الدوية . ومنهم من اوجس خيفة امتداده الى اوربا عن طريق الخليج العربي لان المسافة بينه وبين بمباي وقوراشي ستة ايام على السفن وليس ثمت من أسباب الوقاية ما يفي بدرجة المخاطر من حمل جراثيم العدوى وقد اهتمت الحكومة الروسية بهذا الامر حرصاً على سلامة املاكها القريبة من الخطر ونظراً المؤتمر الدولي الذي تقرر انعقاده في مدينة البندقية في اليوم العاشر من هذا الشهر يتدارك الخلل فيحتاج بانشاء محجر صحي في بندر عباس عند مدخل الخليج وآخر في املاك الدولة العثمانية على ما تلائم الاحوال

وقد اشغلت الجرائد في هذه الايام بنقل اخبار الوباء وتبارت مع المجلات العلمية بنشر الفصول الطوال في ذكر علاماته واعراضه واسبابه وتشخيصه

١ من التدابير التي اتخذتها الحكومة المصرية على ما في قرار مجلس النظار في يوم الاثنين الواقع في ٨ شعبان سنة ١٣١٤ و ١١ يناير سنة ١٨٩٧ عدم الترخيص لسكان القطر في الذهاب الى مكة الا اذا اثبت الذي يقصد الحج اقتداره على نفقة السفر ذهاباً واياباً على مدة ٦ اشهر على الاقل ووجوب منع الحجاج من الدخول الى القطر فيما لو حدث الوباء في مكة والاقطار الحجازية الا بعد زواله بالكلية .
وتعين روجرس باشا والدكتور ملتون مندوبين لفحص احوال الوباء المتفشى في بمباي . وتعين الدكتور حسن باشا والدكتور ملتون مندوبين في المؤتمر الدولي

وعلاجه مما لا تعرض له في هذا الموضع ولكننا نذكر من أمره ما يفيد القراء
 معرفة حقيقته ووجوه الوقاية التي ينبغي اتخاذها لدفع شره وصد غارته فنقول
 يمتاز الطاعون عن سائر اصناف الوباء بما يصحبه من الدمل والجمر وهما
 من خصائصه اللازمة فليس كل وباء طاعوناً كما وهم بعضهم فادخلوا فيه ما ليس
 منه كأنهم يرون الدمل عرضاً اضافياً لا اعتبار له في تقييم ماهية العلة على نحو
 ما قال الشاعر

شكوت جلوس انسان ثقيلاً فجاءني بمن هو منه أثقل
 فكنت كمن شكا الطاعون يوماً فزادوه على الطاعون دُملاً

ولذلك كان الوباء الآثيني الذي فتك باليونان فتكاً ذريعاً سنة ٤٣٠ ق م غير
 الطاعون على ما أثبت المحققون . وكذلك الموتان الذي حدث في المملكة
 الرومانية سنة ١٦٦ م والوباء الذي اجتاح مصر وبقي يفتك بأهلها وباليونان مدة
 ١٠ سنوات (من سنة ٢٥٥ الى سنة ٢٦٥) على ما ذكر القديس كبريانس
 لان اطباء تلك القرون ومؤرخيها لم يذكروا الدمل والجمر مع الاعراض المميزة
 لهذه الوبئة ولذلك اختلف العلماء المتأخرون في ماهيتها . وزعم بعضهم ان
 الطاعون لم يُعرف قبل عصر يستيناس القيصر الروماني ولكنه يؤخذ من
 كلام دستوريدس ان الوباء الذي نشأ في مصر سنة ٢٠٠ ق م وانتشر في
 ليبيا وسوريا إنما كان الطاعون وقد اطلال الكلام في وصفه ووصف دملهِ وجمرهِ
 أما الطاعون الجارف الذي حدث سنة ٥٤٢ م (في عهد القيصر
 يستيناس) فقد امتد من مصر الى سواحل البحر المتوسط والعجم فلم يبق ولم
 يذر وهو انما نشأ في طينة (يلوز القديمة) وكانت فرضة مصر في ذلك العهد .
 وفي خلافة الامام عمر بن الخطاب حدث طاعون عمواس بالشام وأصاب الناس

بالبصرة مثله وكان عدة من مات به على ما ذكر ابن الاثير ٢٥ ألفاً . وفي
ايام الملك العزيز بن صلاح الدين الايوبي حدث الطاعون في مصر سنة ١٢٠٠
وسنة ١٢٠١ م وقد وصفه عبد اللطيف البغدادي الطيب . ولم تقف بعد هذا
التأريخ على ما يعول عليه من اخبار هذا الوباء الى سنة ١٣٤٧ م . الا أن
المقريزي ذكر في مؤلفه الخطط والآثار ما يستفاد منه انه اتاب مصر مراراً
زمن الشدة المستنصرية من سنة ٤٥٧ هـ الى سنة ٤٦٤ هـ فاهلك اهلها وخرَّب
ديارها وغير احوالها فصارت القاهرة ياباً دائرة خاوية على عروشها خالية من
سكانها وأنيسها . ثم حل بها وباء سنة ٧٤٩ هـ وسنة ٧٦١ هـ وهو الوباء الذي
انتشر في اوربا سنة ١٣٤٧ وقد سمي بالموت الاسود والطاعون الاسود ولا
يُعلم هل نشأ في مصر ام في الهند وامتد الى الصين فروسيا فبولونيا فلما نيا
قزنا وايطاليا واسبانيا . وقد حل في انكلترا سنة ١٣٤٩ وفي نروج سنة
١٣٥١ وكان عدد الذين توفوا به في البندقية ولندرا ١٠٠,٠٠٠ وفي سيانا
من توسكانا ٧٠,٠٠٠ وفي فلورنسا ٦٠,٠٠٠ وفي باريز ٥٠,٠٠٠ ومات
به من جماعة الكبوشيين وحدهم في المانيا ١٢٤,٤٣٤ وبلغ عدد المتوفين به في
المانيا ١,٢٤٤,٤٣٤ وقُدِّر تباب ايطاليا نصف سكانها وتباب البندقية ثلاثة
ارباع اهلها وجملة الذين ماتوا به في اوربا ٢٥ مليوناً من ١٠٥ ملايين وذكر
البابا اكليمندس السادس ان عدد الذين افنهم الوباء في العالم القديم يبلغ
٤٢,٨٣٦,٤٤٦ فتأمل . ولا مشاحة في ان هذا الوباء انما كان الطاعون لما
ثبت بما كتب عنه اطباء ذلك العصر ومؤرخوه من حدوث الحمى والبثور
والحَصَف وفش الدم وعسر التنفس والبخر وورم الغدد وقيحها الى غير ذلك
ثم اتاب الطاعون اوربا من القرن الخامس عشر الى السابع عشر وكان

آخر عهده في الدنمرك سنة ١٦٥٤ وفي السويد سنة ١٦٥٧ وفي انكلترا سنة ١٦٦٥ وفي سويسرا سنة ١٦٦٨ وفي هولندا سنة ١٦٦٩ وفي اسبانيا وايطاليا سنة ١٦٨١ . اما فرنسا فانه عاد اليها بعد زواله منها محمولاً في سفينة تجارية وُسِّت حريراً من مدينة صيدا بسوريا الى مرسيليا سنة ١٧٢٠ وبقي يفتك فيها وفي المدن التي لم يُمنع الاتيات فيها مدة سنتين . ومن هذا القليل وافدة مسينا سنة ١٧٤٣ فانها جلبت من بلاد اليونان في مركب جنوي . وقد اقطع دابر الطاعون من اوربا في القرن الثامن عشر فلم يبق له مقر الا في افريقيا وآسيا على انه ظهر بعدئذ مراراً في الآستانة وفي البلاد الواقعة على ضفاف نهر الدانوب فانتقل من ثم الى روسيا وترنسلانيا ودلماثيا واليونان

وانتاب هذا الوباء القطر المصري في اواخر القرن الماضي الى اواسط هذا القرن ٢١ مرة وذلك من سنة ١٧٨٣ الى سنة ١٨٤٤ وبعض وافداته استمر سنتين فاكثر ولذلك زعم بعضهم انه ينشأ في وادي النيل رأساً ويتفشى بسهولة لتوفر اسباب الوبالة فيها بما يتحلى من الحيوان والنبات ويفسد بفعل الحرارة والرطوبة فتولد الغفونات واكثر ما يكون ذلك في المضاحل والغمق . وقيل ان هذه الغفونات تولد من المطر في الشتاء على قلته ولا تولد من ماء النيل عند فيضانه ولذلك تحدث العلة في شهر فبراير وتتم وتزداد من مارس الى ابريل وتتحف وتثقف في مايو وتتناقص وتزول في يونيو وليس للنحاسين فعل في توليدها ولكنها تكون شديدة الوطأة على المرضى . وقال كلوت بك « الطاعون متوطن في ارض مصر يظهر فيها سنوياً ويكون وافداً كل ٦ او ٨ او ١٠ سنين » وهذا القول مردود بما ثبت من زوال هذه العلة من مصر منذ سنة ١٨٤٤ كما انها زالت من سوريا والاناطول والجزائر ومراكش منذ سنة

١٨٣٧ فضلاً عن ان وافدة سنة ١٨١٣ انما جلبت الى الاسكندرية من الآستانة كما يؤخذ من تاريخ الجبرتي في كلامه على حوادث سنة ١٢٢٨ هـ . وهذه الوافدة قُشت في تلك السنة في ماطلة فأودت بحياة ٤,٠٠٠ نس وكانت شديدة الوطأة في الآستانة فمات بها ١١٠,٠٠٠ من اهلها وكان في سنة ١٨٠٨ قد هلك بها ١٥٠,٠٠٠ وزالت منها سنة ١٨٣٩ بعد ان حُلت الى الفلاخ والبانبا والمورة وانتشرت في جميع ساحل البحر الادرياتيک ومن ثم امتدت الى نوجا من اعمال ايطاليا سنة ١٨١٥ ولم تتجاوز تلك المدينة الصغيرة بسبب الحجر الصحي المشدد ستاتي البقية

متفرقات

العين الكهربائية — هي آلة جديدة اخترعها الدكتور بوز استاذ الطبيعيات في المدرسة العليا بكمبوتو يُدرك بها نفس الاشياء التي تُدرك باشعة رنتجن من الاشباح المغنية وراء الحجب الكثيفة الا ان اشعة رنتجن يستعان على ادراكها بالصفائح الحساسة التي تنقل صورة ما تؤديه الى العين وهذه تحوّل تلك الاشعة عينها الى اشعة تدركها العين بنفسها من غير واسطة . ومحصل ما عُلم من امر هذه الآلة انها مؤلفة من جهاز يولد الاشعة الكهربائية وباراثة شبه دريئة تجمع هذه الأشعة فتكون لها بمنزلة الشبكية في العين ثم تلقيها الى قابل فيه قوة على تدديدها واحالتها الى اشعة مُبصرة بحيث نحول الموجة الكهربائية الى موجة ضوئية . فان صحّ خبر هذا الاختراع فهو ولا ريب من أغرب نتائج العلم في هذا العصر

١٨٣٧ فضلاً عن ان وافدة سنة ١٨١٣ انما جلبت الى الاسكندرية من الآستانة كما يؤخذ من تاريخ الجبرتي في كلامه على حوادث سنة ١٢٢٨ هـ . وهذه الوافدة قُشت في تلك السنة في ماطلة فأودت بحياة ٤,٠٠٠ نس وكانت شديدة الوطأة في الآستانة فمات بها ١١٠,٠٠٠ من اهلها وكان في سنة ١٨٠٨ قد هلك بها ١٥٠,٠٠٠ وزالت منها سنة ١٨٣٩ بعد ان حُملت الى الفلاخ والبانبا والمورة وانتشرت في جميع ساحل البحر الادرياتيک ومن ثم امتدت الى نوجا من اعمال ايطاليا سنة ١٨١٥ ولم تتجاوز تلك المدينة الصغيرة بسبب الحجر الصحي المشدد ستاتي البقية

متفرقات

العين الكهربائية — هي آلة جديدة اخترعها الدكتور بوز استاذ الطبيعيات في المدرسة العليا بكمبوتو يُدرك بها نفس الاشياء التي تُدرك باشعة رنتجن من الاشباح المغنية وراء الحجب الكثيفة الا ان اشعة رنتجن يستعان على ادراكها بالصفائح الحساسة التي تنقل صورة ما تؤديه الى العين وهذه تحوّل تلك الاشعة عينها الى اشعة تدركها العين بنفسها من غير واسطة . ومحصل ما عُلم من امر هذه الآلة انها مؤلفة من جهاز يولد الاشعة الكهربائية وبازائه شبه دريئة تجمع هذه الأشعة فتكون لها بمنزلة الشبكية في العين ثم تلقيها الى قابل فيه قوة على تدديدها واحالتها الى اشعة مُبصرة بحيث نحول الموجة الكهربائية الى موجة ضوئية . فان صحّ خبر هذا الاختراع فهو ولا ريب من أغرب نتائج العلم في هذا العصر

الذهب في ماء البحر - رفع بعضهم الى الجمعية الملكية بأستراليا خلاصة
 بحثه في تحليل ماء البحر والكشف عن محتوياته فكان في جملة ما قرره ان الوسق^١
 منه يتضمن من ٣ الى ٥ سنتغرامات من الذهب المحلول منتشراً بين دقائق الماء .
 وقدّر غيره ان في الميل المكعب^٢ من مياه بحر استراليا ما بين ١٣٠ و ٢٦٠
 وسقاً من الذهب (كذا) فاذا أخذنا معدل هذا التقدير وفرضنا ان في الميل المكعب
 من الماء ٢٠٠٠ وسق من الذهب وقدّر ان ماء ذلك البحر يبلغ ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
 ميل مكعب كان فيه من الذهب ما يرتفع مقداره الى ٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ وسق

نكتة حساية - اذا ضربت هذا العدد ١٤٢٨٥٧ في ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و
 ٦ كان الحاصل في كل ذلك ارقامه بعينها لكن بنقل بعضها وهو على ترتيبه من
 اليسار الى اليمين . وهذه صورة ضربها

$$١٤٢٨٥٧ = ١ \times$$

$$٢٨٥٧١٤ = ٢ \times$$

$$٤٢٨٥٧١ = ٣ \times$$

$$٥٧١٤٢٨ = ٤ \times$$

$$٧١٤٢٨٥ = ٥ \times$$

$$٨٥٧١٤٢ = ٦ \times$$

$$٩٩٩٩٩٩ = ٧ \times \text{ واذا ضربته}$$

﴿ علاج العلل العصبية بالمؤثرات النفسانية ﴾

العلل العصبية كثيرة الضروب والأشكال لم يُتَدَّ الى معرفة حقائقها على

ما يقتضيه العلم لكثرة ما يعتورها من الغموض والإشكال ولذلك كان شفاؤها غالباً بعيد المثال أو ضرباً من الخال على أن الأطباء متفقون على منفعة علاجها بالوسائط الادوية كالنهي والامر والوعظ والزجر ولكن هذه الوسائط لا تنجح ما لم يكن الطبيب حاذقاً والمريض موافقاً

انما تنجح المقالة في المرء اذا واقت هوى في الفؤاد

ومن الثابت أن الوهم يغلب على اصحاب المزاج العصبي فهو العلة الفاعلة في توليد كثير من العلل العصبية فيهم وذلك ان الواحد منهم يتصور انه عليل فيتوجع ويتشكى ويتأوه ويتأفف وهو لا يزال يدمن ذلك ويبالغ فيه حتى يصير ملكة راسخة يزيد بها الفعل والانفعال شدة فتفرض به الى الخبال واختلاط العقل وقد نجح في علاج هذه العلل التويم والايام على الطرق المستحدثة مما سنبينه في هذه المجلة ان شاء الله ونجتزئ الآن بتلخيص ما قرره الاستاذ ولتتبن في الجلسة السنوية لمجمع علماء النفس والتويم (٢٠ يوليو سنة ٩٦) وهو انه شفى بطريقة التويم والايام كثيرين من المصابين بالامراض العصبية ممن لم تنجح فيهم المركبات الدوائية وهو يعتقد ان هذه الطريقة افضل ما يعتمد عليه في معالجة الامراض المذكورة . وقد أيد هذا الرأي دومبالياني فذكر حادثة حاصل ما قرره عنها « ان فتاة عصبية المزاج بقيت ملازمة الفراش ستة اشهر لانها توهمت انها لا تستطيع المشي وقد رشح هذا الوهم بما اشار به طبيبها ووافق عليه اهلها من وجوب ملازمتها الفراش . ولكن الطبيب المذكور (منبالياني) تغلب على وهما فاقنعا وهي في حالة البقظة بانها قادرة على المشي فشت للحال ثم تغلب على أوهامها الآخر فأزالها فتاب اليها رشدها وعادت الى الحالة الصحية وقد آمنت بانها شفيت » قال « ويحْتَبُّ النكس في مثل هذه الاحوال باقناع العليل

بانه لا يحدث واذا خيف حدوثه يُنوم

❦ اخبار الوباء الاخيرة ❦

يستفاد من الاخبار الاخيرة الواردة من بمباي ان الطاعون لم يزل آخذاً مأخذ الزيادة مع أن أكثر من نصف سكانها هاجروا منها وليس في ما تنشره حكومتها من حوادثه ما يوثق به فقد اذاعت ان عدد الوفيات به في الاسبوع الذي آخره ١٩ يناير الماضي انما بلغ ٤٧٠ وهو ولا شك دون العدد الحقيقي بدليل ان مبلغ الوفيات في هذه الاثناء بجميع الامراض في كل اسبوع كان على ما في تقاريرها الرسمية من ١,٧٠٠ الى ١,٨٠٠ فاذا أسقط منه عدد الذين يُتوقن بالامراض وفقاً للتعديل الرسمي قبل حدوث الوباء وهو من ٤٠٠ الى ٥٠٠ في كل اسبوع يبقى أكثر من ١,٣٠٠ وفاة بالطاعون في كل اسبوع وهو برهان واضح على شدة وطأة هذا الوباء وفكك الذريع مع كثرة المهاجرة والظاهر ان حكومة الهند تقصد كتمان الحقيقة فهي تزيد في عدد الوفيات بالامراض المألوفة كالحصيات والامراض الصدرية وقتل من عدد المطعمين . والخاص ان مبلغ الوفيات بالطاعون في بمباي وحدها من بداءة ظهوره الى ٢٩ يناير يزيد على ٧,٠٠٠ خلافاً لما نُشر في التقارير الرسمية من انه ٣,٢٢٧

وقد ثبت ان المهاجرين من بمباي نقلوا الوباء معهم الى الامصار الهندية فتفشى فيها وكانت من قبل سليمة . وقد حدث الاتيات في مدينة تبعد عن بمباي ١٧ ساعة بالسكة الحديدية بواسطة رجل واحد طعن على اثر وصوله اليها فلم يلبث ان اصيب ثلاثون شخصاً ماتوا كلهم

فمسي ان تنبه حكومتنا الى هذا الامر الخطير فبالغ في اخذ التدابير
الواقية وتحتاط على القطر بما يدرأ عنه خطر انتقال العدوى اليه فالسعيد من وعظ
بغيره والشقي من اعطى به غيره

تنبيه

قد لفظ بعض الناس في تسمية مجلّتنا هذه باسم البيان وتوجّهت
علينا الدعاوي باننا قد سبقنا الى هذه اللفظة ومِلّك علينا حق استخدامها حتى لقد
بعث اليّنا بعض الادباء من ايام يقول انه عاملٌ منذ حين على انشاء جريدة
سماها بالاسم نفسه ويسألنا ان نزل له عن هذه اللفظة .. وما كنا يعلم الله لنضنّ
عليه بها ولا ضاق بحر اللغة عن الاتيان بلفظة اخرى نجعلها اسماً لمجلّتنا لولا انها
قد اشتهرت بهذا الاسم قبل صدورها بزمان اذ كان طلبنا للرخصة فيها منذ
سنة ١٣٠١ على عهد المرحوم احمد حمدي باشا والي سوريا وذلك قبل اشتغالنا
بمجلة الطبيب التي تولينا كتابتها سنة ١٣٠٢ وقد قيّدت مذ ذاك في السجلات
الرسمية . ثم صدرت الرخصة فيها بتاريخ ١٨ يناير سنة ١٣٠٣ بموجب مرسوم
ورد على المرحوم علي باشا والي بيروت من جانب نظارة الداخلية مبنيّ على
ارادة سلطانية وهي ثاني مرة صدرت فيها رخصة من هذا النوع بأمرٍ سلطاني
كما صرح به في المرسوم المشار اليه والرخصة في يدينا منذ ذلك الحين الا أن
الاحوال اقتضت تأجيل نشرها الى اليوم والاشياء مرهونة بأوقاتها . ولذلك
فنحن نرجو من هذا الاديب معذرة الكرام كما نأمل في غيره ممن ادعى سبقنا
اليها ان يعلم اننا لسنا ممن يحوم على مثل هذا الورد والسلام